اقبالنامه لنظامى الگنجوى وتأثرها بكتب التفسير العربية

الدكتور /أحمد عبدالعزيز بقوش

الأستاذ المساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية-كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

موضوع هذا البحث هو دراسة إحدى منظومات الشاعر الفذ "نظامى الگنجوى" . وهى منظومة "اقبالنامه" أو "كتاب السعادة" ، والتى تحدث فيها الشاعر عن نبوة "الإسكندر" ، وكيف طاف بأرجاء الأرض لهداية الناس ، وإرشادهم إلى طريق الحق ، والبعد عن طريق الضلال .

وقد لفت نظرى أن الشاعر لم يعتمد فى نظم أحداث قصته على ما ورد فى القرآن الكريم قدر اعتماده على ما ورد بشأنها فى كتب التفاسير العربية ، ومن ثم فقد رأيت من الضرورة توضيح هذا الأمر ، خصوصاً أنه لم يسبق أن تعرض أحد الدارسين لهذا الجانب من قبل .

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : نظامى الگنجوى ومؤلفاته :

وتحدثت فى هذا المبحث – بإيجاز شديد – عن الشاعر ومنظوماته الشعرية، وبصفة خاصة "پنج گنج" أو "الكنوز الخمسة" التى وردت فيها منظومة "اقبالنامه" واختتمت هذا المبحث بالحديث عن أسلوب الشاعر ، ومدى صعوبته بشهادة الأدباء والنقاد .

المبحث الثانى : اقبالنامه : دراسة تحليلية :

وقمت بدراسة المنظومة كاملة – رغم شدة صعوبتها وغموض معانيها فى بعض الأحيان – وبينت كيف حاول الشاعر فهم ماورد فى القرآن الكريم بشأن "ذى القرنين" ، واعتباره "الإسكندر المقدونى" هو المقصود بهذا الأمر ، وقمت بالرد على الشاعر ، حيث امتزجت عنده الحقائق بالخيال ، كى يصل فى نهاية

الأمر إلى هدفه الأصلى من نظم هذا العمل ، وهو الوصول بالإنسان إلى صورة مثالية أقرب إلى ما يشبه المدينة الفاضلة .

المبحث الثالث : تأثر نظامى بكتب التفسير العربية :

وبينت فى هذا المبحث كيف تأثر الشاعر فى منظومته بما ورد فى كتب التفسير العربية ، واخترت ثلاثة كتب من كتب التفسير على سبيل المثال وهى : تفسير الفخر الرازى ، وتفسير القرطبى ، وتفسير الطبرى ، وذكرت الشواهد التى تؤكد هذا التأثير .

خاتمة البحث :

وبينت فى هذه الخاتمة أن "نظامى الگنجوى" قد مزج فى منظومته بين الحقيقة والخيال، وأنه جعل "ذا القرنين" أو "الإسكندر المقدونى" – كما سماه فى منظومته – يطوف أرجاء المعمورة لنشر دعوته ، حتى التقى بأهل مدينة ينعم أهلها بالأمن والرخاء ، ولا توجد أقفال أو سلاسل على أبوابهم ، فسألهم عن سر ذلك ، فأجابوه بقولهم إنهم يحسنون الظن بالله ، راضون بقضائه ، يتعاطف غنيهم مع فقيرهم ... فإذا بالإسكندر يقول :

" لو أننى كنت قد شاهدت هؤلاء القوم من قبل ، ما كنت طفت العالم ، ولكنت عكفت فى جوف جبل ، وشددت خصرى لعبادة الله ، وماكان مذهبى قد تجاوز هذا السلوك ، وماكان دينى غير هذا الدين .

والكلام السابق يبين بوضوح أن نظامى هو شاعر الفضيلة بالفعل، كما سبق أن سماه الدكتور "عبدالنعيم حسنين" فى كتابه "نظامى الگنجوى شاعر الفضيلة".

وأخيراً ذيلت بحثى بقائمتين للمراجع والمصادر ، إحداهما للفارسية والأخرى للعربية.

المبحث الأول : نظامى الگنجوى ومؤلفاته :

اختلف الكتاب والأدباء فى تاريخ مولد "أبى محمد إلياس بن يوسف بن زكي مؤيد الـــگنجوى" المتخلص "بنظامى" ، وربما كان من أهم هذه الاختلافات ما ذكره ذبيح الله صفا الذى رأى أن مولده كان ما بين سنة ٥٣٥ و ٥٤٠ هـــ في مدينة گنجه ، وأنه توفى ما بين سنة ٥٩٩ و ٦٠٢ أو سنة ٦١٢هـــ [١] ثم عاد فأكد أن مولده كان قبل سنة ٥٣٠هـــ[٢]، على حين رجح الدكتور "عبد النعيم حسنين" أن الشاعر قد ولد في عام ٥٣٩هـــ ، لأن إشارات الشاعر إلى سنه في مناسبات مختلفة تجعله يرجح هذا التاريخ [٣] . كما رجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٨هـــ[٤] .

ويتضح لكل من يطلع على منظومات هذا الشاعر مدى إتقانه للغتين العربية والفارسية ، شأنه شأن كثيرين من شعراء عصره ، ومن ثم فليس عجيبا أن نرى مدى تأثره بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وكتب التفسير والحكم والأمثال العربية .

وتعد أعماله شاهد صدق على درجة تمكنه من هذه الأمور[٥].

ولم يتوقف الشاعر عند طلب العلوم الدنيوية ، بل إنه سلك مسلك الزهاد ، فانعكس هذا الأمر على شعره فى كثير من الأحيان ، يقول :" لم أقف على باب أحد غيرك ، منذ شبابى، لقربى منك"[٦].

كما اختار الشاعر العزلة والاعتكاف ، والبعد عن التزلف للحكام كما يفعل غيره من الشعراء [٧].

وكان من معاصرى نظامى وممدوحيه " فخر الدين بهرامشاه بن داود " ، المتوفي سنة ٦٢٢، وكان حاكما على ارزنـــگـــان ، وكذلك : " طغرل بن آرسلان السلجوقي"، من سلاجقة العراق وكردستان (٥٧٣-٥٩٠) ، و" أبو جعفر محمد بن ايلدگز المعروف باسم جهان پهلوان (٥٦٨ – ٥٨١) ، وقزل ارسلان بن ايلدگز أخو محمد " ، (٥٨١-٥٨٧) ، و" شروانشاه أبو المظفر اخستان بن منوچهر (في النصف الثانى من القرن السادس) ، و" نصرة الدين أبو بكر بن محمد جهان پهلوان"، (٥٨٧-٦٠٧) ، و" الملك القاهر عز الدين مسعود

بن نور الدين أرسلان "، صاحب الموصل ٦٠٧-٦١٥) ، و" علاء الدين كرب أرسلان " من أبناء آقسنقر(٨).

وسوف أشير إلى الحكام الذين قدم لهم نظامي أعماله في مجال حديثى عن مؤلفات الشاعر.

مؤلفات الشاعر:

ترك الشاعر خمس مثنويات أمضى في نظمها قرابة خمس وأربعين سنة ، وتم جمعها في مجلد واحد بعد موته ، وسميت باسم: "پـــنج گـــنج" (أي الكنوز الخمسة) (٩).

وقد ذكر الشاعر نفسه ترتيب هذه المنظومات في مقدمة "شرفنامه" بقوله : "اتجهت نحو "مخزن الأسرار" أولاً ، فلم أتباطأ في ذلك العمل ، وأسلت منه الشهد، ثم مزجته "بشيرين وخسرو" ، ونصبت بعد ذلك الخيمة في الفضاء ، وطرقت باب عشق "ليلى ومجنون " ، فلما انتهيت من هذه القصة ، أسرعت نحو "هفت پيكر" ، والآن وعلى بساط الفصاحة ، أدق طبول حظ "الإسكندر"(١٠) .

فنظامي يؤكد في الأبيات السابقة أنه استهل منظوماته بمخزن الأسرار ثم أتبعها بخسرو وشيرين" ، "فليلى ومجنون" ، "وهفت پيكر" ، واختتمها بـــ "اسكندر نامه".

ويشتمل مثنوى "مخزن الأسرار" على حوالي ألفين ومائتين وستين بيتا ، وقدمه إلى "فخر الدين بهرامشاه بن داود" ، حاكم "ارزنـــگـــان" من قبل "قلج أرسلان"، سلطان السلاجقة فى آسيا الصغرى .

ويتكون هذا المثنوى من عشرين مقالة ، ضمنها الشاعر آراءه فى النصائح والمواعظ والقصص الأخلاقية ، وقد أشار الشاعر فى منظومته أنه أتمها حوالي سنة ٥٧٠هـــ(١١). ويتضح من هذا المثنوى مدى تأثر نظامي بحديقة الحقيقة لسنائي .

أما مثنوي "خسرو وشيرين" فتبلغ أبياته حوالي ستة آلاف وخمسمائة بيت ، وهو عبارة عن قصة ترجع أحداثها إلى العصر الساساني ، وتتحدث عن عشق "خسرو پرويز" لمحبوبته "شيرين".

وقدم الشاعر هذا المثنوى إلى شمس الدين محمد جهان پهلوان سنة (٥٦٨ – ٥٨١) . ويرجح الدكتور عبد النعيم حسنين أن يكون نظامي قد فرغ منها في عام ٥٨٢هـ[١٢].

ومن المعروف أن الفردوسي كان قد نظم هذه القصة في شاهنامته[١٣] . بيد أن نظامي أدخل عليها كثيرا من الإضافات التي لم ترد عند الفردوسي .

وقام نظامي بنظم مثنوي "ليلى ومجنون" سنة ٥٨٤هـ ، وقدمه إلى "شروانشاه أبو المظفر اخستان بن منوچهر" . وقد استغرق الشاعر في نظمه أقل من أربعة أشهر ، لكنه قام بإعادة النظر فيه مرة أخرى ، إلى أن أتمه سنة ٥٨٨هـ ـ وتبلغ أبياته حوالي أربعة آلاف وسبعمائة بيت[١٤] .

أما المثنوي الرابع فهو "هفت پيكر"[١٥] أو "هفت گنبد"[١٦] أو "بهرامنامه"[١٧]، ونظمه الشاعر سنة ٥٩٣هـ باسم "علاء الدين كرپ بن أرسلان" ، أحد أبناء آقسنقر، الذين كانت لهم حكومة مراغة وإماراتها .

ويحتوي هذا المثنوي على خمسة آلاف ومائة وست وثلاثين بيتا ، وتدور أحداثه حول قصة "بهرام گور" – بهرام الخامس الساساني ٤٢٠ – ٤٣٨م – وهى واحدة من القصص الساساني المشهورة ، تدور أحداثها حول عشق بهرام لسبع فتيات من بنات ملوك الأقاليم السبعة ، وكيف شيّد لكل فتاة منهن قبة ذات لون يختلف عن الأخرى . وسماعه قصة جذابة كل ليلة من هؤلاء الفتيات على انفرادهن .

أما المثنوي الخامس فهو "اسكندر نامه" حيث قسم نظامي قصة الإسكندر إلى ثلاثة أجزاء على النحو التالي :

– الجزء الأول :صورة الإسكندر كملك قوى وبطل فاتح ، وسمي هذا الجزء "شرفنامه" أى " كتاب الشرف".

– الجزء الثاني :وتحدث فيه عن الإسكندر كحكيم ، وسماه "خرد نامه" أى "كتاب العقل".

– الجزء الثالث : وصوّر فيه الإسكندر في صورة نبى له رسالة ، وسماه "اقبالنامه" أى "كتاب السعادة".

ويبدو أن كبر سنّ الشاعر وضعفه ، جعلاه يختصر الجزءين الأخيرين اختصارا شديدا، ويجعلهما فى مجلد واحد سمّاه "خردنامه واقبالنامه"[١٨] .

وقد تحدث نظامي في منظومة "شرفنامه" عن هذه الصور الثلاث عندما قال ما ترجمته:

"فطائفة تعتبره ملكًا فاتحا للعالم ، سائحًا فى الآفاق ، وتعتبره طائفة حكيمًا ، ويقتبسون الحكمة من أعماله ، وتعترف طائفة بنبوته ، نظرًا لطهره وعنايته بالدين، وسوف أزرع من هذه الحبات الثلاث – التي بذرها العالم شجرة مثمرة ، فأطرق باب ملكه أولا ، وأتحدث عن فتوحاته ، ثم أزيّن أشعاري بحكمته ، وأجدّد التواريخ القديمة ، ثم أطرق بعد ذلك باب نبوته ، فإن الله قد قرّرها كذلك"[١٩].

ويحتوي مثنوي "اسكندرنامه" على عشرة آلاف وخمسمائة بيت.

وقد قدّم نظامي "شرفنامه" إلى الأتابك نصرة الدين أبي بكر بن محمد جهان پهلوان من أتابكة آذربيجان ، وكانت فترة حكمه ما بين ٥٨٧ – ٦٠٧هـ .

حيث يقول الشاعر:

"جهان پهلوان نصرة الدين الذى ظفر بأعدائه وكأنه الفلك"[٢٠].

أما القسم الثاني من المنظومة والخاص بإقبالنامه ، فلم يتمكن الشاعر من تقديمه إلى نصرة الدين أبي بكر ، نظرا لاضطراب الأحوال بسبب زلزال وقع في تلك الفترة ، فلما سنحت للشاعر فرصة ، في عام ٦٠٧هـ ، أرسل منظومته مع ابنه إلى الموصل ليقدمها إلى "القاهر عز الدين أبي الفتح بن مسعود" ، حيث يقول نظامي :

" سيد الملوك والأبطال ، الملك القاهر عز الدين ، رمز المملكة فهو في عظمة محمود وعلمه وحيائه ، ومثل داود الذى لان له الحديد.

وهو مثل طغرل بن البتگين بخاتم سعادته، إنه أبو الفتح مسعود بن نور الدين[٢١]

كما يختتم الشاعر منظومته بالإشارة إلى نفس الملك بقوله:

"فليكن فألها مسعودًا كاسم مليكها ، وليكن مليكها محمودًا بهذه القصة"[٢٢].

وقد خلّف الشاعر – بالإضافة إلى خمسته –ديوان شعر ، ذهب البعض إلى المبالغة في عدد أبياته ، ومن بينهم دولتشاه السمرقندي الذي يرى أن أبياته تصل إلى عشرين ألف بيت [٢٣] . أما الدكتور عبد النعيم حسنين فيؤكد أن ما تبقى من أبيات هذا الديوان لا يزيد عن ألفي بيت تقريبًا[٢٤] .

أسلوب الشاعر :

وأتحدث الآن عن أسلوب نظامى فى شعره بصفة عامة ، وفى منظومته : اقبالنامه" بصفة خاصة ، حيث يؤكد صاحب "لباب الألباب" أن "نظامى" كان مالكاً لزمام البلاغة ، ومن ثم فقد بدت أشعاره عن الإسكندر بمثابة المرآة فى نظر سامعيه". "٢٥"

أما صاحب "آتشكده" فيقول إن "نظامى" من أفضل شعراء العراق ، وأنه من الأركان الرئيسية لقصر الشعر الفارسى دون شك ". "٢٦"

ونرى إجماع الأدباء على رصانة أسلوبه ومتانته وميله إلى الغموض والتعقيد ، حتى أننا نرى إدوارد براون يقول فى هذا الصدد :"ويتعذر الفهم لقارئ أشعاره على من لم يتعمق فى دراسة الفارسية"[٢٧]".

أما ذبيح الله صفا فيقول :"ويكون شعره – فى بعض الأحيان- غاية فى الصعوبة والتعقيد " . "٢٨"

ويذكر "زرين كوب" أن نظامى يميل فى بعض الأحيان إلى الإفراط فى صعوبة أشعاره مما يجعلها متعذرة الفهم على قارئيها . "٢٩"

ورغم اتفاق الأدباء والنقاد على صعوبة أشعار نظامى وميلها – فى بعض الأحيان – إلى التعقيد ، إلا أننى صادفت رأياً يخالف هذه الأراء ويقول :

"وشعره – أى شعر نظامى – سهل الأداء محرر من التعقيد". "٣٠"

مما اضطرنى إلى الرجوع إلى متن الكتاب الفارسى ، للتأكد مما ذكره "رضا زاده شفق"، فوجدت العبارة تقول ماترجمته :

" وشعره بعيد عن التعقيد بصفة عامة ، إلا أننا نصادف عبارات غامضة (معقدة) فى شعره فى بعض الأحيان ". "٣١" وربما كان هناك خطأ مطبعى فى الترجمة العربية .

ولما كان موضوع هذا البحث هو دراسة (اقبالنامه) دراسة تحليلية ، مع التركيز على تأثرها بكتب التفسير العربية فإنى أبدأ دراستى بالحديث عن اقبالنامه .

المبحث الثانى اقبالنامه : دراسة تحليلية :

وقد استهل نظامي منظومة «إقبالنامه» بالحديث عن إحاطة الإسكندر بعلوم عصره ، وتوجهه بعد ذلك للوقوف على أسرار الغيبيات ، حتى نزل عليه الوحى يخبره أنه نبى مرسل ، ويطلب منه الخروج لدعوة الناس إلى عبادة الله ، فيتعلل الإسكندر بجهله لغات أهل الأرض ، فيخبره الوحى بأن معرفته للغاتهم ستكون إحدى معجزاته.

وأمر الإسكندر بكتابة ثلاثة كتب غير الكتاب المقدس الذى نزل عليه من قبل الله . «حيث كان أرسطو قد دون الكتاب الأول ، وتحدث فيه عن أصل الطيب والقبيح ، وألّف أفلاطون الكتاب الثاني ، وحشد فيه كل المعارف التى ألمّ بها وختم سقراط الكتاب الثالث، وحشد فيه جواهر الفضائل التى تسعد القلب»[٣٢].

وبعد أن مهر الملك تلك الكتب بخاتمة وجعلها في مجلد واحد [٣٣]،« وكان يرجع إليها عندما تضطره الحاجة ، فكان يستعين بجزء من كتر كل ورقة لعلاج ذلك الأمر ، فإذا عجز فكره عن الفتوى ،طلب المدد من فيض الله »[٣٤] ،وقد ورد في صحيفة حكمة أرسطو الكثير من الحكم والنصائح[٣٥] ، من بينها على سبيل المثال : أن يستعين الملك بالعلم والعلماء ،ويبتعد عن الجهل والجهلاء يقول ما ترجمته :

«أيها الملك! اجعل قلبك عامرًا بالعلم، وتذكر أن تبتعد عن الجهلاء ، فالباب الذي يحتجب قفله ، يمكن البحث عن مفتاحه من العالم»[٣٦]،وينصح الملك بقوله «وعليك ألاّ تغترّ بنصرك ،ولا تغفل عن خشية الله » [٣٧].

كما ينصحه باتقاء الحسد ،والبعد عن الحقد والضغينة، ويمضى فيقول للملك : «لو أن لك ثأرًا قديما مع أحد ، فلا تستأصل قومه من جذورهم ،ولا تطلب من أحد ثأر آبائه، بل انظر أكثر فى محبيه فهناك شعرة بين الشمس والظل، فأولهما مضيء ،وثانيهما أسود الوجه»[٣٨].

ومن هنا نراه يؤكد على عدم معاقبة أي إنسان بوزر غيره، فيقول : «ولا تأخذ الأخ بجرم أخيه ، فشتان بين الدم والحليب»(٣٩).

ويحث الملك على أخذ رأي العلماء قائلا :«ومشورة أهل العلم تكون هادية لك إلي المعرفة (٤٠)»وينصحه بالبعد عن الكسالي وأصحاب الهمم الضعيفة ، فالطيور على أشكالها تقع، كما أن «التماس السعى من الكسالي كشراء الجواهر من بائع الشعير»(٤١).

وعلى الملك أن يتواضع مع أهل التواضع ،وأن يبطش بالطغاة والمتمردين «فعندما تمتلئ رأس الخصم بالفتنة،فلابد من استدراجها وحزها بالحيلة بسرعة»(٤٢).

ولابد أن يعرف الملك أقدار الناس ،«فيرسل إلي القوى قويا مثله ،وإلي العالم عالما على شاكلته»(٤٣).

وعلى الملك أن يسعد لسعادة الآخرين ،وأن يجتهد لتعمير الدنيا ،وأن يكون سخيا معطاءً،وألا يسرف في تناول الطعام ،ولا يسرف في إشباع جنده بالطعام ، « فعندما يشبع العبد ،فإنه يجبن ولو كان شجاعا .فلا يشبعهم إلي درجة الثمل ، ولا يتركهم – جوعي – محتاجين إلي الطعام » (٤٤).

ويطلب من الملك ألا يركن إلي اليأس إذا قابلته الشدائد قائلا:«لا تسئ الظن بالطالع وقت الشدة ، فإن – الأمور ستكون أكثر يمنا بين لحظة وأخرى »(٤٥).

كما يطلب من الملك الابتعاد عن الظلم والتمسك بإقامة العدل قائلا :« وابتعد عن الظلم بصفة عامة ، فإن الظلم يقصر العمر ، فلو أن الملك يأسف من عدله ،فإن الظلم يخرب مملكته ،فقد خلقك الله من أجل العدل ،والظلم لا يلوح من الملك العادل »(٤٦).

وفي اليوم التالي دوّن افلاطون صحيفة حكمته ،وينصح فيها الملك باليقظة على الدوام ، «فإن كل من لم يكن يقظا في هذه الدنيا ، لم يكن جديراً بالملك فيها»(٤٧). كما ينصحه برعاية العلماء والاهتمام بهم « فلا ينبغي أن يخلو محفل المملكة – ليل نهار- من العلماء ،وخيرٌ للملك أن يسرع الخطي في طلب العلم ، وألا يخدعه الأكل والنوم»(٤٨).

ثم يحذر أفلاطون الملك من الدنيا وعدم الوقوع في حبائلها،وألا يسرف في النوم، فالنوم أخو الموت»[٤٩].

ويؤكد أفلاطون للملك أن المرء لا ينال أكثر من رزقه ،ومن ثم فلا ينبغي لأحد أن يستبد به الحرص والطمع ،وعلى المرء ألا يركن إلي اليأس إذا قابلته الصعاب « فإن كل الأمور تيسّر بعد عسرها وتعقيدها ،ولكنها – تحلّ- بأناة»[٥٠].

ويختتم أفلاطون صحيفة حكمته بقوله :« إن كل من يرضي الله عنه ، لا يكون بحاجة إلي البشر»[٥١].

وفي اليوم الثالث شرع سقراط في كتابة صحيفة حكمته ، فاستهلها بذكر الخالق والثناء عليه محذرا إياه من مخاطر الطريق [٥٢].

وينصح سقراط الملك بملازمة الأصدقاء الأوفياء ،والبعد عن المحزونين قائلا: ولا تبتعد عن الصديق الوفي حيثما تكون سواء كنت في الحروب أو في الاحتفالات،وحبذا أن يكون صديقك باسما عندما تأخذ مكانك في حفل السرور،وحذار أن تنظر إلي وجه أي محزون ،كي لا يفسد عليك سرورك»[٥٣].

كما ينصح سقراط الملك بعدم الإسراف في تناول الطعام، قائلا : " وتعوّد على قلةّ الأكل مثل الأسود ، فإن الأبقار كثيرة الألبان تكون شديدة الجبن »[٥٤].

وعندما يتحدث سقراط عن الخدم ، فإنه يقول للملك :« إن الخادم الفظ حلو اللسان خير من سيء الطباع الرحيم»[٥٥].

ويبين سقراط أهمية النسيان والصمت ، فيقول :« فالنسيان خيرٌ من قول السوء، ولا يندم المرء من صمته » [٥٦].

ويطلب سقراط من الملك ألا يعين الظالمين على ظلمهم، وألا يركن إلي الدنيا أو يغترّ بها كي لا يقع فريسة لغدرها[٥٧].

وينصح الملك بالعفو عن المذنبين ، عدا القتلة واللصوص ، فيقول : « واعف عن جميع المذنبين ،إلا القتلة واللصوص الملطخة أيديهم بالدماء »[٥٨] .

ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك للحديث عن طواف الإسكندر حول العالم كنبي مرسل فيستهل حديثه بنزول الوحي على الإسكندر فيقول :« عندما أوحي إلي

الإسكندر بالنبوة . محوا اسمه من سجل الكنوز ، ودونوا اسمه في سجل البلاء»[٥٩].

فأمر الإسكندر بإعطاء خراج الروم والروس لابنه اسكندروس وسلمه لأمه وأخبرها أنه مضطر للرحيل، وأمامه طريق طويل، وقد ترك لها التاج والعرش وقال لها:«إني راحل، وعليك أن تحتكمي إلي العدل والدين ،حتي يسعد الناس بذلك، وتصرفي مع عباد الله بروح أبويه ، وأظهري حنان الأم ما دمت أما لهم، وعليك برعاية العدل والدين ، وعليك برعاية أمر الخالق » [٦٠].

ثم توجه في البداية من مقدونية متوجها —صوب المغرب —إلي مصر ، ومكث فيها يومين ، ثم أمر ببناء عمود في الإسكندرية تعلوه مرآة تكشف هجوم العدو القادم إليهم[٦١] ثم غادرها —أي مصر- بعزم صادق، وتمنطق لتنفيذ الأمر الإلهي»[٦٢].ووصل إلي بيت المقدس – بعد أن شكا له وفد من أهلها من ظلم حاكمهم – فانقض عليه الإسكندر وقتله وعلقه على بوابة المدينة [٦٣].

ثم تحرك الإسكندر صوب المغرب وسار إلي بلاد الأندلس ،حيث دعا الناس إلي الدين والفضيلة«فلم يخرج أحد عن طاعته وقبلوا دينه وتعاليمه،وأسرعوا للسير معه في الطريق المستقيم،وعندما علمهم الدين والعدل،أخذ يشيد في كل مكان داراً للعبادة»[٦٤].

ثم ركب السفينة ثلاثة أشهر «أخذ يسرع مع رفاقه إلي حيث تغرب الشمس فشاهد جزرا كثيرة تخلو من الآدميين فخرج من البحر وأخذ يجوب الأرض »[٦٥].

حتي بلغ وادياً مليئاً بالرمال الصفراء اللامعه ،اكتظت أرضه بالفسفور، فسلكه شهرا حتي وصل إلي البحر الأعظم، الذى يسميه اليونان الأوقيانوس ، « وكان غروب الشمس واضحا في ذلك المحيط ،فلم تكن حجب المياه تخفي أشعتها وبريقها ، والفلك يفعل ذلك في كل يوم وليلة ،فيلقي الأشعة على البحر من عين الشمس البعيدة ، فتصبح دليلا على عين الشمس وعين ماء البحر ، وهي العين الحمئة التي تغرب فيها الشمس ، حينما تتجه إلي البحر وتغوص فيه »[٦٦].

وقد سأل الإسكندر من معه من الحكماء عن سر هذه العين الحمئة إلا أنهم لم يعطوه جوابا شافيا[٦٧].

وأراد الإسكندر أن يبحر مرة أخرى إلا أن الملاحين نصحوه بالإقلاع عن هذه الفكرة لأن ماء البحر ثقيل يشبه الزئبق ولن تستطيع السفن الإبحار فيه كما يوجد بهذا البحر تمساح يقتل كل من تقع عينه عليه [٦٨].

ويذكر نظامي أن شاطئ ذلك البحر كان مكتظاً باللآلئ الملونة ، التي تجعل من يشاهدها يموت من شدة الضحك، فأمر الإسكندر بعض جنده بعصب أعينهم،وأن يحملوا إبلهم بكميات من هذه اللآلئ لبناء قلعة حصينة [٦٩].

وظل الإسكندر يواصل سيره ستة أشهر حتي وصل إلي منابع النيل محاولا اكتشافها ،فشاهد جبلاً أخضر اللون، يموت كل من حاول ارتقاءه ،فاقترح الحكماء على الإسكندر أن يختار رجلا ويرسل معه ابنه ، فيصعد الرجل ذلك الجبل ويدون ما يراه في صحيفة يلقي بها إلي ابنه أسفل الجبل، فلما قرأ الإسكندر هذه الرسالة وعلم أن لهذا الجبل جانبين «فأحد الجانبين أشبه بالجنة والآخر أشبه بالجحيم ،ولا أحد يلقي بنفسه في الجحيم تاركا الجنة »[٧٠].

فأمر الإسكندر جيشه بالسير،وطوى الصحارى ،حيث كان يقيم العدل والإنصاف بين كل من كان يلتقي بهم،« وقد عرف الإسكندر لغة هؤلاء الأقوام جميعا،دون وسيط أو ترجمان»[٧١].

«فلما مضى قليلا في تلك الصحراء وصل «جنة إرم»، حيث وجد الضريح بدت له تلك الجنة ذات الأشجار الذهبية ،والتي اعتلي فيها «شداد» ملكه ،فدخلها القائد الفاتح للدنيا وشاهد الأرض صفراء من أشجار الذهب ،وكانت أشجارها كلها مثقلة بالفاكهة ، جواهرها جميعاً من الكهرمان والياقوت والدّر»[٧٢].

وقبل أن يترك الإسكندر هذا المكان وقع بصره على قبر شداد ،«وقد كتبوا على لوحة قبره : يا صاحب القوة ، يامن تسوق دابتك صوب هذه المقبرة !! يرقد في هذا القبر "شداد بن عاد» الذي تألق به المكان ،فتقدم صوبنا ، ولا تهتك سترنا، واسترنا فقد اجتهدنا ألا نفضح أحداً»[٧٣].

ومضى الإسكندر – بعد أن أخذ العبرة مما قرأ – فاخترق الصحراء المحرقة بما فيها من آدميين أقرب إلي طباع الوحوش «فعلمهم رسومه وعاداته وأضاء حياتهم بقبس من دينه» (٧٤).

ومضى الإسكندر إلي أن وصل ساحل البحر ،فركب البحر أكثر من شهر ، حتي بلغت سفنه اليابسة فاستراحوا هناك شهرا .

وتوجه الإسكندر بعد ذلك صوب الجنوب ،بعد أن أنهي رحلته إلي المغرب فوصل إلي قرية مزدانة شبيهة بالجنة لكثرة الخضرة والماء فيها ،لكن كل شخص من أهلها قد أعد قبية من الطين، وصب فيها زيت السمسم ،وألقي في زيت كل قبية بآدمي ، بصورة تخلو من الشفقة ، وكان كل منهم يفصل جمجمة الرجل المسكين بعد ثلاثين أو أربعين يوما أو ما يزيد » (٧٥) ،وكانوا يستعينون بهذه الجماجم بالتنبؤ بما سيحدث في قابل الأيام ،حيث كان ينبعث من داخلها صوت يشبه الكلام، ويخبرهم بما سيجرى في المستقبل (٧٦).

فلما شاهد الإسكندر هذا الأمر قرر أن يخلصهم من عبادة الشياطين «فأمر أن يحطموا الجماجم، وأن يقتلعوا قباب الزيت من أماكنها ،وساق-برأيه الثاقب – كثيرا من البراهين، حتي أبعدهم عن ذلك الضلال ،وعلمهم أصول الدين، ومعرفة الألوهية والنبوة »(٧٧).

ثم واصل الإسكندر سيره حتي وصل إلي ممرّ ضيق ملئ بالأشواك والصخور،ولاحت أمامه قمة جبل شاهق، «وكان يحيط بالجبل ،وادٍ هائل، شبيه بالبحر في رحابته، وكان بهذا الوادى ماسٌ كثير ،أشدّ توهجا من الماء فى الطاس ، وكان هذا الوادى بحراً يقذف بالجواهر من أعماقه، لكنه ليس بحر أسماك ، بل بحر حيّات»(٧٨).

وعندما شاهد الإسكندر نسوراً سوداء كثيرة تحلق في سماء هذه المنطقة أمر بذبح كثير من الأغنام وإلقائها فوق ذلك الماس ، فانقضت النسور على ذلك اللحم ، « وحملته أعلي الجبل والتهمته ،وأسرع عشرات الجند خلف كل نسر، وحملوا الماس الذي كان قد سقط من اللحم إلي الملك ، وجمع الملك الماس كله ، حيث كان سيئه هو الأزرق ، وأفضله هو الأصفر » (٧٩).

ثم عبر الإسكندر تلك المنطقة الصخرية ،ومضى في الطريق شهرا بأكمله إلي أن وصل أرضا عامرة مليئة بالخضرة ، وشاهد مزرعة خصبة كان يقوم بزراعتها فتي كالأسد الهصور ،قد بدت سمات السعادة عليه ،فقال له الإسكندر : « إنك شاب تتصف بالوسامة ويقظة العقل ، ولا يليق بأصحاب الأيدي الناعمة إلا العمل الناعم ،لا أن يصبح عملك حمل الفأس ،وزراعة البذور في الأماكن البعيدة عن العمران ،... هيا لأعطيك الملك وأخلصك من عناء العمل في الأرض»(٨٠).

فرد الشاب علي الملك بقوله: « دع كل صاحب حرفة في حرفته التي لا تتعارض مع طبيعته ، فليس لي حرفة غير زراعة البذور ،ولا يناسبني تسنم الملك ، وينبغي أن يكون مكان الفلاح خشنا ،إذ يتقوس ظهره عندما يري النعومة ،وقد دُبِغ جلد جسدي بالخشونة ، والمكان الناعم يكون هلاكا للأشداء » (٨١).

فأسعدت إجابته الملك، وأثني علي رده المبارك ،وعاد فسأله عن خالقه قائلاً « من تعبد ؟ وعبد من أنت؟ ولأى طريق ألقيت نظرك ؟ فأجاب الشاب : يامن خصك إله الكون بالنبوة لهداية الخلق، إن قلبي قد تعلق بمن تعلقت به ،وأتوجه لنفس القبلة التي تتوجه إليها ، فهو رافع السماوات الزرقاء ، وخالق الجبال والصحاري والأنهار وأخرّ ساجداً على الأرض – عدة مرات لخالق الكون ليلا ونهاراً» (٨٢).

وأكد هذا الشاب للاسكندر أنه مؤمن بنبوته قائلا : «لقد شاهدتك قبل هذا في رؤياي ، فأصبحت حيا بك كما تحيا السمكة فى الماء» (٨٣).

فأثني الإسكندر عليه وقبل رأسه ، وأنعم عليه بالخلع الملكية (٨٤).

ثم عاود الإسكندر سيره إلي أن وصل قرية لا وجود فيها للزرع أو الحصاد رغم وفرة الماء والبذور ، فاستفسر عن سرّ ذلك فأخبره أحد شيوخها أن أهل هذه القرية كانوا يزرعون أرضهم ، وكانت كل حبة تثمر أكثر من ألف حبة، لكن حاكم القرية الظالم كان يسلب المزارعين محصولهم،مما اضطرهم إلي الكفّ عن الزراعة «فهذه الأرض تجود بثمرها بالعدل والإنصاف ،ويحل بها الفساد بسبب الظالمين» (٨٥).

فلما سمع الإسكندر منه ذلك شيّد في هذه القريةسوراً للعدل وسماها «مدينة الإسكندر»(٨٦).

ثم واصل الإسكندر سيره حتي وصل إلي بلاد الهند مرة أخرى ، و لم يكن هدفه القتال في هذه المرة، ولكنه كان يقصد السياحة وإقامة العدل ، فاتجه إلي المشرق حتي وصل إلي مدينة تشبه الجنة يسميها الأتراك « لنگر بهشت » أي « مرسى الجنة » لشدة بهائها وجمالها(٨٧)، ووجد الإسكندر بهذه المدينةمعبدا اسمه "قندهار"، احتشد به كثير من العرائس الجميلة حول صنم من الذهب فأراد الإسكندر أن يحطم هذا الصنم ، لكن واحدة من هؤلاء العرائس توسلت إليه أن يقلع عن هذا الأمر، فلما قبل رجاءها « أرشدته إلي كتر مخفي – تحار فيه أعين مستخرجيه ، واستولي الملك على ذلك الكتر المليء، واحتفظ بجزء منه، ووزّع جزءًا أخر»(٨٨).

وأخذ الإسكندر يتنقل في رحلته بين الصحارى والعمران « وحيثما شاهد آدميين في إحدى البقاع كان يتحدث معهم ويستمع إليهم ،ويدعوهم إلي عبادة الله، ويهديهم إلي الدين الحق» (٨٩). واستمر على هذا النحو إلي أن وصل بلاد الصين ،حيث أحسن ملكها استقباله «وقبل منه دينه، وتعلم أصوله وتعاليمه»(٩٠).

واقترح الإسكندر علي خاقان الصين أن يرافقه في رحله بحرية ،حتي وصلا إلي الماء الأزرق ،ثم اقتربا من الشاطئ حيث كان يوجد أحد الموانئ التي تتجمع عرائس الماء حوله، يغنين بصوت عذب(٩١).

ثم اختص الإسكندر « بلیناس » بصحبته في رحلة إلي بحر الصين ، حيث لاحت –أمامهما –جزيرة من بعيد، تتلألأ وكأنها قطعة من النور »(٩٢).وأخبر بلیناس الإسكندر استحالة المضي أبعد من ذلك فأمر الإسكندر بصنع طلسم يرفع يده يمنع الناس من التقدم أبعد من تلك الجزيرة(٩٣).

وضل الإسكندر طريقه عند العودة ،حيث وصل إلي منطقة دوّامات ماء شديدة لا تستطيع السفن عبورها ، ويسميها الحكماء (حلق الأسد) ،لأنها تواقه للدم كحلق الأسد»(٩٤). فشيد « بلیناس » طلسما من النحاس فوق قبة عالية ، وعلق برقبة هذا الطلسم طبلة كان صوتها يدفع السمكة – التي تسبّب الدوامات– إلي الهرب فتسمح بمرور السفن (٩٥).

واستراح الإسكندر –بعد أن عاد إلي الخاقان – أسبوعاً ، ثم واصل رحلته مع الخاقان فوصلا – بعد عشرة أيام – إلي مدينة جميلة « بدت لهما بلون الكافور، وكأنها لم تشيّد من الطين ، بل من الكافور »[٩٦].،بيد أن أهلها كانوا يسمعون صوتًا مرعباً يأتي من البحر في صورة طرق شديد ، عند شروق الشمس،« وكان هذا الصوت المرعب مخيفا ، بصورة تزلزل القلوب ،وكان عند أهل هذه المدينة عشرون كهفاً تحت الأرض ليعيش أبناؤهم فيها ،وكان الكبار يسدون آذانهم في ذلك الوقت ، وإلا فقدوا صوابهم وعقولهم »[٩٧].

وعندما استفسر الإسكندر من أحد الحكماء عن سبب هذا الصوت المرعب أخبره أنه يحدث من تأثير أشعة الشمس على أمواج البحر « فتنبعث الأصوات من الأمواج، وهي التي تتلاطم كالجبال بعضها فوق بعض »[٩٨].وأشار على الإسكندر بأن يأمر الجيش بدق الطبول عند شروق الشمس ، فيحجب صوت الطبول ذلك الصوت المخيف ، ثم «عرض الإسكندر – على ملك هذه المدينة– مذهبه، وشرح علمه ودينه،فقبل الملك دينه ،وشكره على دينه الذي عرّفه بالله بعد الضلال »[٩٩].

وبعد أن عاد الإسكندر إلي الصين ، واستراح شهراً، بدأ رحلته إلي الشمال «فلم يشاهد إلا صحاري ورمالا متحركة ،ليس فيها طائر ولا كائن يتحرك ومضى كثيرا دون أن يشاهد شخصا في الصحراء ، ولم ير لهذا الطريق نهاية كذلك ، وشاهد أرضا متلألئة ، لا يشوبها فساد، يتوهج فيها الرمل وكأنه النور»[١٠٠] ، فلما تأكد أن هذه الأرض مليئة بالفضة حمل منها قدر استطاعته ، كما وجد الإسكندر آبار هذه الصحراء ممتلئة بالزئبق الذي يتعذر على المرء ارتشافه « ولو ارتشف أحدهم منه عن طريق الغفلة ، لم تدم حياته طويلا»[١٠١] فنصح الإسكندر جنده ألا يشربوا منه إلا بعد أن يهبط الزئبق إلي قاع البئر»[١٠٢].

وظل الإسكندر يواصل رحلته حتي التقي بجماعة كانت تعيش فوق قمة جبل ، وقد عرفت الله عن طريق العقل ، فآمنت بتعاليمه ، وشكت له ما تلاقيه من شرور يأجوج ومأجوج ،فبني لهم سدًا يجعلهم في مأمنٍ منهم [١٠٣].

وبعد أن أتم بناء السد مضى في طريقه « وأسرع – بعد أن قطع تلك المرحلة – متوجها إلي مدينة بحث الكثيرون عنها و لم يعثروا عليها »[١٠٤]، وكانت هذه المدينةبمثابة المدينةالفاضلة في نظر الشاعر ، والتي كان يتمني أن تكون كل المدن علي شاكلتها فبين أن الإسكندر ، شاهد طبيعة أرضها مختلفة عن غيرها من الأراضي ،فالماء فيها جار وتحفل بالعمل والزراعة، وطريقها ملئ بأكمله بالبساتين التي لا تحيطها أسوار ،وقطعان الأغنام تملأ المراعي بغير رعاة»[١٠٥].

ويمضي الشاعر فيصور سلوك بعض جند الإسكندر أثناء مشاهدتهم تلك الأرض، حين « مدّ أحد الجند يده ليقطف ثمرة من الفاكهة من أغصان أشجارها، فانحني جسده مثل القوس دون أن يتمكن من قطف الفاكهة النضرة ،وأمسك جندي آخر خروفا،فداهمته الحّمي وقضي عليه جراء هذا الصنيع »[١٠٦].

وعندما علم الإسكندر بهذا الأمر كفّ يده عن كل ما تحويه تلك الأرض «وأمر كل من كان معه من الجند بعدم التعدي على بساتين الخلائق »[١٠٧].

وأسرع الإسكندر الخطي بعد أن اجتاز تلك الأرض وما بها من مزارع ، ليقع بصره على مدينة مزدانه كأنها جنة الله في أرضه ، بما تضمه من أنواع النعم والخيرات ، « وعندما اقترب من بوابة المدينة،لم يرَ لها بابا من حديد وخشب وحجر، فدخل تلك المدينةمع عدة أشخاص من الشيوخ جميعهم غاية في الفكر والحكمة ،فوجد فيها دكاكين كثيرة مزينة ،خالية من الأبواب والأقفال»[١٠٨].واستقبله أهل تلك المدينةبالترحاب الشديد ، وأكرموا وفادته هو ومن معه .« فسألهم عن سرّ اطمئنانهم، وعدم اللجوء إلي من يحرسهم ، وكيف ينعمون بهذا الأمن ، بعيدا عن الأذي ،بحيث لا توجد أي أقفال أو سلاسل على أبوابهم ، وكيف لا يوجد بستاني في حديقة أحد ،ولا راع خلف أى قطيع؟»[١٠٩].

فارتفعت أصوات هؤلاء القوم بالدعاء للاسكندر وطفقت ألسنتهم تلهج بالثناء عليه وأجابوه بقولهم :« إننا أناس ضعفاء متدينون ، لا نحيد عن الحق قيد أنملة ، ولا نسلك طريقا معوجا ، ولا نتفوه بغير الصدق ،وقد أوصدنا باب الفساد، وتحررنا من الدنيا بهذا الصدق ، فنحن لا ننطق بالكذب في أي مجال ،ولا نري

أحلاما مفزعة في الليل »[١١٠]. كما أننا لا نسعى إلي أعمال لا طائل من ورائها، لأن الله لا يرضي بذلك،ونرضي بما قسمه الله ، دون أن نعترض على ما قدّره لنا . « ولو أصاب العجز أحد رفاقنا ،فإننا نمد يد العون له، ولو نزلت به الشدائد فإننا نخلصه منها» [١١١].

ولو حلت خسارة بأحدنا ، فإننا نتضافر لتعويضه عن هذه الخسارة من خالص مالنا، ونجعله متساويًا مع ما نمتلك من أموال ، "فليس بيننا من يزيد ماله عن مال غيره، فنحن متساوون في أموالنا، ونعتبر أنفسنا قرناء ، فلا نضحك لبكاء الآخرين ولا نخشى اللصوص على وجه الإطلاق ، ومن ثم فليس في المدينة شرطي ، ولا في الحي حارس ولا نسرق من الآخرين شيئا ، ولا يسرق الآخرون منا بدورهم، ولا نضع على الأبواب أقفالا أو سلاسل ، ولا نستعين بحارس لأبقارنا وأغنامنا ، والله يجعل صغارنا كبارا ويحفظ ماشيتنا من الأسود والذئاب ، ولو هاجم أحد الذئاب أغنامنا ، فإنه يلقى حتفه في الحال ولو سرق أحد الأشخاص سنبلة من مزرعتنا ، لأصاب قلبه سهم من أحد جنباتها" [١١٢] .

ونبذر الحبوب في الأرض ، ونتركها ستة أشهر لا شأن لنابها ، حتى يحين موعد الحصاد "فتنبت كل حبة من الحبوب التي بذرت سبعمائة حبة" [١١٣] .

ويستطرد هؤلاء القوم في حديثهم مع الإسكندر فيؤكدون له حسن ظنهم بالله قائلين : " لو أننا نقوم بعمل واحد أو مائة عمل ، فإننا نتوكل على الله ، لا على أنفسنا ، والله راعينا دون سواه ، والله ملاذنا ولا أحد غيره "[١١٤].

وليس للنميمة وجود بين هؤلاء القوم ، فيؤكدون للاسكندر هذا الأمر قائلين: "وما تعلمنا النميمة من أحد ، فقد غضضنا الطرف عن عيوب الآخرين "[١١٥] .

ويمضي هؤلاء القوم في الحديث عن ذكر صفاتهم "فيقولون للاسكندر " إننا لا نرشد أحداً إلى طريق الشر ، ولا نسعى إلى الفتنة ، ولا نسفك الدماء "[١١٦] كما أنهم لا يلحقون الأذى بالحيوانات ، ومن ثم فإنها تأنس إليهم وتدخل بيوتهم، فيأخذون منها قدر حاجتهم، ويعيدون بقيتها إلى الصحراء ، ويحدثونه عن ما يأكلونه فيقولون " ولا نسرف في التهام الطعام كالأبقار والحمير ، ولا نحشو أفواهنا بالأخضر واليابس"[١١٧] بل إننا " نتناول من حار الطعام وبارده قدرا

ضئيلا بحيث يمكن أن نأكل بعده كثيرًا "[١١٨] ، "ولا يضيق صدرنا لموت أحد ، فإن دواء ذلك المرض لا يتأتي لأحد"[١١٩] .

ويختتم هؤلاء القوم ذكر أوصافهم للإسكندر بالرضا بقضاء الله، قائلين "إننا لا نتمرد على ما كتبه القدر علينا من الخير والشر "[١٢٠] ، ومن ثم "فليس عجيبا أن يتآلف معنا – من بين الخلائق – من يكون على شاكلتنا طاهرًا صالحًا ، أما إذا خالف سيرتنا فسرعان ما يخرج من دائرة وجودنا"[١٢١].

وعندما سمع الإسكندر هذا الكلام حار في أمره ، فإنه لم يسمع مثل هذا الكلام من قبل وعدّ حديث هؤلاء القوم بمثابة الأسرار الخفية ، التي ينبغي على العاقل أن يقتبس المواعظ منها وقال :" لن أقوم بغزو العالم مرة أخرى ، ولن ألقى بشباكي في كل مصطاد"[١٢٢] ؛ ورأى أن الدنيا باقية بوجود أمثال هؤلاء الأخيار " فالدنيا تزدان بهم ، لأنهم صاروا أوتاد العالم"[١٢٣].

بل إنه زاد على ذلك قوله :"ولو أنني كنت قد شاهدت هؤلاء القوم قبل هذا ، ما كنت طفت حول العالم ، ولكنت قد عكفت في جوف جبل ، وشددت خصري لعبادة الله ، وما كان مذهبي قد تجاوز هذا السلوك ، وما كان ديني غير هذا الدين "[١٢٤]، ليس هذا فحسب ، بل "إنه عندما شاهد ذلك الدين وطريقة تدينهم ، لم يعد يذكر شيئا عن نبوته مطلقا"[١٢٥].

ثم بدأت رحلة العودة "عندما صك صوت الهاتف أذن الإسكندر قائلا :"لا تجتهد في المضيّ أكثر من هذا ، فقد طفت العالم بأكمله ، فعُد من حيث بدأت"[١٢٦] . وحكى الإسكندر هذا الأمر لخاصته ، ثم "عاد من نهاية العالم إلى كرمان ، ودخل من كرمان إلى كرمانشهان ، وشق طريقه منها إلى بابل ، وتوجه منها صوب بلاد الروم ، فلما وصل من بابل إلى شهر زورْ فارقت الصحة بدنه وأصاب الوهن جواد قوته ، وعجز عن الحركة دفعة واحدة"[١٢٧].

وحاول الأطباء علاجه إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل "فأنّى يجدي الدواء – ولو كان ماء الحياة- عندما تحين المنيّة؟"[١٢٨]، فأمر الإسكندر بكتابة وصية تتضمن كثيرا من الجوانب التاريخية والأخلاقية [١٢٩]. وأمرهم في نهاية وصيته بقوله:

"وعليكم أن تودعوني الثري عريانا ، كما ولدت من بطن أمي عريانا"[١٣٠] .

ثم أمر بكتابة رسالة إلى أمه [١٣١] يطلب منها عدم الجزع لموته ، قائلا : " لا تحزني من أجلي ، وكفّى عن الأنين الذي لا طائل من ورائه "[١٣٢].

وعندما رحل الإسكندر نفّذ الحكماء وصيته بالصورة التي أوصى بها "حيث كان قد أمر أن يجعلوا إحدى يديه خارج التابوت ، ويضعوا فيها ترابا ، ثم ينادى المنادي في كل مكان قائلا : إن الإسكندر الذي كان وحده ملكا على أقاليم العالم السبعة ، دون غيره من الملوك ، ليس في يده من كنوز الدنيا التي جمعها سوى التراب ، وعندما تخرجون أنتم من هذه الدنيا ، لن تأخذوا معكم غير التراب"[١٣٣].

ويذكر نظامي أن الإسكندر تم دفنه في مدينة الإسكندرية، لأنها كانت بعيدة عن متناول الأعداء[١٣٤] .

وعندما وصلت رسالة الإسكندر إلى أمه "ظلت حزينة وتذرف الدم من عينيها، ولم تعش طويلا بعده "[١٣٥] ، أما "اسكندروس" فرفض توليه الحكم بعد أبيه ، رغم تقديم العظماء فروض الطاعة له ، وردّ عليهم بقوله:

" لقد تخلصت من خدمة أهل الأرض ، وشددت خصري لعبادة الله"[١٣٦] .

ثم ينتقل "نظامي" للحديث عن موت الحكماء السبعة ، فبدأ بأرسطو [١٣٧]، ثم هرمس[١٣٨]، فأفلاطون [١٣٩] ، فواليس[١٤٠] ، فبلياس[١٤١] ، ففرفوريوس [١٤٢] ، فسقراط [١٤٣].

كما يتحدث نظامي عن خاتمة حياته [١٤٤] فيقول :

" عندما أتم "نظامي" هذه القصة ، فإنه أسرع الخطى صوب الرحيل .... وكان عمره قد زاد ستة أشهر فوق الثالثة والستين عندما دق الطبول للمضي على الطريق"[١٤٥].

ثم يمدح "عز الدين مسعود بن ارسلان " ، ويلهج بالدعاء له [١٤٦] فيقول :

"فلو أخذ الزمان هؤلاء الحكماء ، فقد بقى العقل شاهدا على مليكنا ، فليعش الملك بقوة طالعه ، وليسعد به التاج والعرش ، إنه الملك عز الدين ، الذي أسلمه الفلك العالي الثريا ليتمنطق بها "[١٤٧].

ثم يختتم الشاعر منظومته [١٤٨] بالدعاء للسلطان قائلا:

"فليكن فألها مسعودا كاسم ملكها ، وليكن ملكها محمودا بهذه القصة"[١٤٩].

ويمضى الشاعر فيقول في نهاية أبيات قصته :

" فلتكن الحكمة عونا للملك ، والعلم حليفه عندما يقرأ هذا الكتاب ، وليرتفع شأن هذه القصة به ، وليكن محظوظا بهذه القصة ، ولترتفع شهرة نظامي بها ، وليزدهر اسمه بمثل هذا النظم ، وليكن سعيدا بها مثل اسمها ، من مستهلها إلى نهايتها ، ولتكن رأسه شامخة ، وقلبه سعيدا ، ولتبتعد عين السوء عنه ، ولتكن الدنيا مطيعة له ، والزمان على هواه ، وليكن الفلك عبدًا له ، والزمان تحت إمرته"[١٥٠] .

المبحث الثالث :تأثر نظامى بكتب التفاسير العربية :

وأنتقل – بعد هذه الدراسة التحليلية للمنظومة – إلى توضيح مدى تأثر الشاعر بكتب التفسير العربية ، مع ذكر الشواهد التى تؤكد هذا الأمر بجلاء شديد .

صحيح أن الشاعر وضع نصب عينيه ما جاء بسورة الكهف من آيات تحدد إطار منظومته ، وهذه الآيات هى قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً*إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً*فَأَتْبَعَ سَبَباً* حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً* قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً*وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً* ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً* حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً*كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً*ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً*حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً*قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً* قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً* فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً*قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾[١٥١].

لكن الشاعر لم يعتمد على ما ورد بهذه الآيات في عرض أفكاره ، ولكنه اعتمد اعتمادًا كبيرا على ما ذكرته كتب التفسير بشأنها ، واختار منها ما يلائم هدفه من نظم هذه القصة ، وزاد عليها من خياله ما يجذب القارئ إليه .

ومن بين ذلك على سبيل المثال ما أورده الشاعر في سبب تسمية الإسكندر بذى القرنين حيث ذكر الآراء التى قيلت دون أن يرجح رأياً على رأى آخر ، و لم يكتف نظامي بعرض الأسباب التى أوردتها كتب التفسير بل إنه زاد عليها ما تواتر ذكره في عصره في الكتب أو الحكايات الشعبية .

وقد بدأ "نظامي" ذكر هذه الأسباب بقوله : " إنه سمى بذى القرنين لأنه طاف مشرق – الدنيا – ومغربها " [١٥٢].

وقد تأثر في هذا الرأى بما أورده "الفخر الرازي" في تفسيره حيث يقول :

" عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمى ذو القرنين لأنه طاف قرني الدنيا يعنى شرقها وغربها " [١٥٣]، أو بما أورده القرطبي في تفسيره ، حيث يقول:

"وقيل إنما سمّى بذلك لأنه بلغ المغرب والمشرق ، فكأنه حاز قرني الدنيا"[١٥٤].

ويمضى "نظامي" في ذكر الأسباب فيقول : " وفي قول آخر أنه كان على عرشه يدان تمتشقان سيفين وكأنهما فلق الصباح "[١٥٥].

وقد تأثر "نظامي" في معنى البيت السابق بما ذكره الفخر الرازي ، حيث يقول: " لتاجه قرنان "[١٥٦].

ثم يذكر "نظامي" سبباً ثالثاً فيقول : " وفي قول آخر أنه كان له ذؤابتان مجعدتان خلف ظهره "[١٥٧].

وقد أورد "الفخر الرازي" ذلك في تفسيره أما "القرطبي" فيقول : "كان له قرنان تحت عمامته"[١٥٨].

ويستعرض "نظامي" رأيا رابعا يقول فيه : " وفي قول آخر أنه انتزع – في رؤياه – قرني الفلك من الشمس "[١٥٩].

وقد تأثر في هذا الرأى بكل من "الفخر الرازي" و"القرطبى" يقول "الفخر الرازي":"إنه رأى في المنام كأنه صعد الفلك فتعلق بطرفي الشمس وقرنيها وجانبيها فسمى لهذا السبب بذى القرنين "[١٦٠].

أما "القرطبي" فيقول في هذا المجال : " إنه لما بلغ مطلع الشمس كشف بالرؤية قرونها فسمى بذلك ذا القرنين "(١٦١).

أما الرأى الخامس فيقول فيه "نظامي" : " وحكى أحد المعلمين قصة أخرى ، وهى أنه عمرّ قرنين من الزمان"(١٦٢).

ويورد "نظامى" رأيا آخر أورده "أبو معشر البلخي" في كتابه "الأدوار والألوف" يقول فيه:

" عندما انقضى زمن "الإسكندر" ، أصابت الناس حيرة ، فرسم اليونانيون – من فرط حبهم له – صورته على صحيفة ، وعندما رغب الرسام في إتقان رسمها ، وتزيينها بما يليق ، رسم حولها صورتين إحداهما عن يمينه . والأخري عن شماله ، وجعلهما في صورة قرنين عند رأس الصورة ، وزينهما باللازورد والذهب ، وسماهما الواقفون على علم الهيئة بالملكين المباركين معتبرين أن الله قد زين جسده بملكين عن يمينه وشماله ولما صارت بهذه الجرأة التى استمدت رونقها من هذين الملكين ، ذاعت قصة "الإسكندر" من اليونان إلى غيرها من البلاد ، فأثنى عليها الناس في كل فج ، وأشادوا بفن الرسامين اليونانيين . ولما شاهد العرب تلك الصورة ، تخيّلوا للاسكندر صورة أخرى ، وظنوا أن ما حول صورته قرونا وليس ملكين مباركين ، ومن ثم فقد وقعوا فى الخطأ ، وسمّوه ذا القرنين "(١٦٣).

ولا يكتفي "نظامى" بسرد الآراء السابقة ، بل يذكر رأيا آخر سمعه من أحد الحكماء، وهو أن أذنى "الإسكندر" كانتا كبيرتين ، مما اضطره أن يحجبهما عن الناس وما كان أحد من الناس يقترب من أذنيه ، اللهم إلا حلاقه الذي كان عبدا عنده ، فلما مات ذلك العبد احتاج إلى حلاق آخر ، وكان الحلاق – الجديد – أستاذا ماهرًا، فأزاح غطاء رأسه، وعندما فك شعر القائد ، قال له – الإسكندر – بصوت خفيض : لو ترامى إلى مسامعي أن شخصا علم بسر أذني المغطاة بالحليّ ، فسوف أعاقبك عقابا لا تبوح بعده بسر"(١٦٤).

ويمضي "نظامي" فيبين أن هذا الشخص أخفى السر في قلبه فترة من الزمن ، حتى أصابه المرض ، واصفّر وجهه، فإن حجب السر يؤلم القلب ، فخرج متوجهًا إلى الصحراء فشاهد بئرًا عميقًا ، فحكى هذا السر للبئر ، وعاد إلى بيته هادئا بعد

أن ازاح السر عن صدره ، فنبت من هذا البئر غاب طويل شاهده أحد الرعاة ، فاتخذ منه ناياً وأخذ يعزف به ، "وذات يوم خرج الملك إلى الصحراء ، فمر على ذلك الراعي ، فسمع عزف الراعي على الناي من بعيد ، فارتجفت الأرض بالملك، فقد كان الناى يبوح بالسر في أنين قائلا : " للاسكندر أذنان طويلتان " (١٦٥)

وعندما استدعى "الإسكندر" الراعي وسأله عن سرّ هذا الناي ، أخبره الراعي ما حدث ، فعاد "الإسكندر" إلى قصره، وأمر بإحضار الحلاق أمامه ، وقال له : " أيها الرجل الأحمق ، أمط اللثام عن السر الدفين ، وخبرني لمن بحت بسري ؟ وفي أذن من تحدثت ؟ فإن صدقتني أمِنت عواصف غضبي ، وإلا أطاح السيف برأسك" (١٦٦)

وعندما رأى الحلاق شدة غضب "الإسكندر" ، لم ير بدًا من قول الحقيقة ، فقال له "إن صدرى قد ضاق بذلك السر الدفين ، فبُحت به لبئر ، ولم أقل غير هذا لأحد – يا سديد الرأي – وليكن الله خصيمًا لي إن كنت قد بحت به"(١٦٧) .

فأمر الملك بالعزف خفية على ناي أحضروه من ذلك البئر ، فإذا به يبوح بهذا السر مرة أخرى ، فأدرك أنه من الصعب أن يظل سر المرء محتجبًا .

فإذا انتقلنا إلى اسم "ذى القرنين" وجدنا كتب التفسير لا تتفق فيها على رأى واحد(١٦٨)، يقول "القرطبى":

" فأما اسمه فقيل : هو "الإسكندر" الملك اليوناني المقدوني ... وقيل اسمه "هرمس" . ويقال : اسمه "هرديس" . وقال ابن هشام : هو "الصعب بن ذى يزن الحميرى" من ولد وائل بن حمير ... وقيل إنه "أفريدون" الذى قتل "بيوراسب بن أروند أسب" الملك الطاغي على عهد إبراهيم عليه السلام . أو قبله بزمان "(١٦٩).

أما "الفخر الرازي" ، فيضيف إلى ما سبق – قوله :

" إنه هو "الإسكندر بن فيلقوس" اليوناني قالوا والدليل عليه أن القرآن دل على أن الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب بدليل قوله حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ، وأيضا بلغ ملكه أقصى المشرق بدليل قوله حتى إذا بلغ مطلع الشمس ، وأيضا بلغ ملكه أقصى الشمال وبدليل أن السدّ المذكور في القرآن يقال في كتب التواريخ إنه مبنى في أقصى الشمال ، فهذا

الإنسان المسمى بذى القرنين في القرآن قد دل القرآن على أن ملكه بلغ أقصى المغرب والمشرق والشمال ، وهذا هو تمام القدر المعمور من الأرض ، ومثل هذا المُلك البسيط لا شك أنه على خلاف العادات ، وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وأن لا يبقي مخفيا مستترا ، والملك الذى اشتهر فى كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا الحد ليس إلا "الإسكندر" ... " (١٧٠).

ويمضى "الفخر الرازي" في التعريف باسم "الإسكندر" فيقول:

"والقول الثالث أنه كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض وأعطاه العلم والحكمة ، وألبسه الهيبة ، وإن كنا لا نعرف من هو "(١٧١).

ومن هنا رأينا "نظامى" يقول : " يعتبره – أى "الإسكندر" – جماعة ملكا فاتحا للعالم . وسائحا فى الآفاق ويجعله قوم حكيما، ويقتبسون الحكمة من أعماله، ويعترف جماعة بنبوته ، لتقواه وعنايته بالدين "(١٧٢).

ويذكر "نظامي" أنه مؤمن بهذه الآراء الثلاثة ، وأنه سينظم في كل رأى عملا فخصص منظومة "شرفنامه" للحديث عن "الإسكندر" كملك فاتح للعالم ، ومنظومة خردنامه" كحكيم لا يباري ، ومنظومة "اقبالنامه" كنبى وصاحب رسالة يقول : "سأنبت من كل حبة من هذه الحبات الثلاث – التى بذرها العالم – شجرة مثمرة ، فأطرق أولا باب ملكه ، فأتحدث عن فتوحاته وانتصاراته ، ثم أزيّن الكلام بالحديث عن حكمته ، فأجدد التواريخ القديمة ، ثم أطرق بعد ذلك باب نبوته ، لأن الله – أيضا قد قررها "(١٧٣).

ويتضح لنا من البيت الأخير أن الشاعر مقتنع بأن ذا القرنين الذى وردت صفاته في القرآن هو "الإسكندر المقدونى".

بيد أن الشاعر أخطأ الفهم بين ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً﴾، وبين ما ورد في كتب التفسير عن اسم ذى القرنين ، فما ورد في القرآن الكريم لا يعدو أن يكون صفة لهذه الشخصية ، أما كتب التفسير فذكرت أسماء كثيرة كان من بينها "الإسكندر المقدوني" كما سبق أن رأينا.

ويمضى الشاعر في الحديث عن ذى القرنين – أو "الإسكندر" كما يراه – فيرى أنه بلغ منزلة النبوة ، معتمدا في ذلك على رأى المفسرين لقول الله تعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ .

حيث يرى الإمام "محمد الرازي" أن من ذكروا أنه كان نبيا احتجوا على ذلك بوجوه، " الأول : قوله تعالى : ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾

والأولى حمله على التمكين في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبوة والثاني : قوله: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ هو أنه تعالى آتاه في النبوة سببا ، والثالث قوله تعالى :﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ ، والذى يتكلم الله معه لابد أن يكون نبيا "[١٧٤] .

ومن ثم رأينا "نظامى" يمهد لبلوغ "الإسكندر" منزلة النبوة بسعيه الحثيث في طلب العلم، والارتقاء بروحه وسموها إلى أقصى الدرجات بحيث " بلغ من تحصيل العلم منزلة جعلت عقله يرشده إلى حل الأسرار ، فشرع في سدّ كثير الفجوات ، وفك كثير من العقد ، فما كان في الدنيا أحدٌ غيره على معرفة بالعلوم الخفية ، وعندما أتم تحصيل كل العلوم – اليونانية منها والرومية تجاوز مرحلة رصد النجوم، فما كان ذلك هدفه ، بل حرر عرشه من الفساد ، فأوصل عمامة رأسه إلى التاج الإلهى ، وما عاد يتحدث عن المخلوقات ، بل إنه حصر جهده في طلب الخالق وحده"[١٧٥] .

بيد أن "نظامي" وجد رأيا عند "الفخر الرازي" يقول:

" فوجب أن يكون المراد بذى القرنين هو هو (أى هو الإسكندر المقدوني). إلا أن فيه إشكالا قويا.وهو أنه كان تلميذا "لأرسطاليس" الحكيم وكان على مذهبه ، فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب "أرسطاليس" حق وصدق وذلك مما لا سبيل إليه"[١٧٦].

فينبرى الشاعر للرد على من ينسبون معارف "الإسكندر" وعلومه إلى الفلاسفة ، مؤكدا أنها كانت تجليات إلهية بعد أن صفا قلبه فى خلوته التى كان قد أقام فيها فى صدر شبابه، ومن ثم فليس غريباً أن نرى نظامى يجرى على لسان "الإسكندر" قوله :

" وقد جاءنى الهاتف المسمى الخضر . مخترقا القبة الخضراء ، فأوصل السلام إلى وجلس بعد السلام إلى جواري ، وملأ رأسى كلاما ، ثم قال لى بصوت لطيف : لا تسند هذه الكلمات الدقيقة إلى ألسنة الفلاسفة ، فأنت أعرف بالسر منذ الأصل ، فلماذا تسند الكلام إلى الفلاسفة وتدع الكلام اللطيف لتلك العظام النخرة ؟ لا تأكل خبزك على مائدة الآخرين وضع هذا الثمر اللذيذ فوق مائدتك أنت"(١٧٧).

ويرى "نظامى" أن "الإسكندر" صار مهيأ لاستقبال الوحى - وهو عنده الخضر كما سبق أن رأينا – فيقول :

" فأتاه الوحى من عند الله ، وعرّفه بنفسه ، بينما كان فاقداً لوعيه، وكان ملاكاً ناثراً للجواهر كأنه الشمس الساطعة ، بمنأى عن وسوسة الشيطان الخادع ، فأوصل الوحى – سرًّا – من الله القدوس إلى ذلك الجوهر المتألق ، وقال له : إن الخالق يبلغك تحية تفوق الجبال والأنهار ، وقد اصطفاك للنبوة إضافة إلى ما حباك به من الملك "(١٧٨) .

ويمضى الوحى في حديثه مع "الإسكندر" فيخبره بأن الله سبحانه يأمره بأن يطوف الدنيا بأسرها ، ويقوم بهداية أصحاب الطباع المتوحشة ، ويقول له : " وعليك أن تدعو الناس إلى مالك الملك ، بعيدا عن طريق الضلال ، وتشيد هذه الدنيا القديمة من جديد ، وتطهر الآفاق من الغفلة وتخلص الدنيا من ظلم الشيطان ، وتنحاز إلى سيد الدنيا ، وترفع رءوس النائمين – الذين يغطون في سباتهم ، وتكشف النقاب عن وجه العقل ، فأنت كنز الرحمة من لدن الله الطاهر ، المرسل إلى المحرومين في الأرض ، فاجتهد – على الطواف – حول دائرة الفلك ، كي يظفر المحرومون بنصيب منك" (١٧٩)

ثم نرى مدى تأثر "نظامى" بكتب التفسير فى قوله تعالى :

" قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا" فقد فسر القرطبي هذه الآية بقوله : " إن الله تعالى خيره بين القتل والاستبقاء " (١٨٠)

أما "الرازي" فيقول في تفسيرها : " إن معناها يدل على أن سكان آخر المغرب كانوا كفارا ، فخيّر الله ذا القرنين بين التعذيب لهم إن أقاموا على كفرهم ، وبين المن عليهم والعفو عنهم .. وتركهم أحياء " (١٨١)

فجمع "نظامي" بين رأي "القرطبي" و"الرازي" بالتخيير بين القتل والأسر ، أي تركهم أحياء ، حيث يقول :

" ولو يصيبك أذي من مخلوق ، فلا تمهله ، فإما أن تقتله أو أن تأسره " (١٨٢)

ومما يؤكد أن "نظامي" قد تأثر في منظومته " اقبالنامه " بما ورد في بعض كتب التفسير ما ذكره "القرطبي" نقلا عن وهب بن منبه أن الله تعالى قال : " يا ذا القرنين ! إني باعثك إلى أمم الأرض . وهم أمم مختلفة ألسنتهم ، وهم أمم جميع الأرض . وهم أصناف .. فأما – الأمتان – اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند مغرب الشمس يقال لها " "ناسك" ، وأما الأخرى فعند مطلعها ويقال لها " منسك" .."(١٨٣)

وفي هذا المجال يقول "نظامي" إن الوحي قد أخبر ذا القرنين بقوله : " إن حكمك سيكون نافذا على حدود الدنيا الأربعة ، ظاهرها وباطنها " (١٨٤)

وأخذ يشرح له الأمم التي سيبعث فيها ، وأين توجد كل أمة – بنفس الصورة التي ذكرها "القرطبي" – فيقول "نظامي" :

" توجد أمة في المغرب تسكن في الصحراء ، قد كفرت بالدين وتدعي : " ناسك" وتوجد أمة أخرى في المشرق – ملائكية الطباع – وتدعي " منسك" ، وأمة في كثرة أمواج البحر تقيم في الجنوب ، كان هابيل قائدا لهم ، وأمة تسكن الشمال كانوا يعدون أنفسهم من نسل قابيل تعظيما لهم " (١٨٥)

ويذكر "القرطبي" نقلا عن وهب بن منبه أن ذا القرنين قال مخاطبا الله :

" إلهي ... أخبرني عن هذه الأمم بأي قوة أكاثرهم ؟ وبأي صبر أقاسيهم ؟ وبأي لسان أناطقهم ؟ فكيف لي بأن أفقه لغتهم وليس عندي قوة ؟

فقال الله تعالى : سأظفرك بما حملتك ، أشرح لك صدرك فتسمع كل شيء ، وأثبت لك فهمك فتفقه كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء، وأسخر لك النور والظلمة فيكونان جندا من جنودك ، يهديك النور من أمامك . وتحفظك الظلمة من ورائك ..." (١٨٦)

وقد تأثر "نظامي" بما ورد في هذا التفسير ، بيد أنه أجرى الحوار بين الوحي وذي القرنين ، حيث أخبره الوحي قائلا: " إنك ستعرف لغات كل قوم بإلهام من (الله) المعين الهادي، وستصبح عالما بلغة كل بلد ، ولن يستعصي الكلام عليك بأي صورة، وسوف يعرف المستمع ما تقوله أنت بالرومية كذلك دون ترجمان"(١٨٧)

كما أكد له أن الله سخر له النور والظلام قائلاً " يكون النور من أمامك ، والظلام من خلفك ، فترى أنت ، ولا يراك أحد ، فاسكب من هذا الضياء نوراً على من دخل في طاعتك ، واغمر بظلامك من عصاك ، واعلم أنه سيموت من المذلة والحقد ، كما يموت الظل في تلك الظلمة " (١٨٨) .

ويمضي "القرطبي" في نقله عن وهب بن منبه فيقول :

" فلما قيل له ذلك سار بمن اتبعه ، فانطلق إلى الأمة التي عند مغرب الشمس ، لأنها كانت أقرب الأمم منه وهي ناسك فوجد جموعا لا يحصيها إلا الله ... فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته .. ودخلوا في دعوته ، فجند من أهل المغرب أمما عظيمة ، فجعلهم جندا واحدا ، ثم انطلق بهم يقودهم .. وفعل بهم كفعله بناسك فآمنوا .. " (١٨٩)

وقد تأثر "نظامي" بما ورد في هذا التفسير عندما جعل الوحي يوجه "الإسكندر" في طريقة تقدمه لنشر دعوته قائلا :

" عليك أن تقود الجيش من " ناسك" وتتوجه صوب "منسك" ، وتعد الطريق من " هابيل" إلى " قابيل" ، وسوف يرضخ الجميع لحكمك ، ومن تمرد منهم فقد رأسه"(١٩٠)

ومما يؤكد اعتماد "نظامى" على ما ورد فى كتب التفسير في منظومته ما أورده عن " يأجوج ومأجوج" في قول الله تعالى : "قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً" .

فلم يرد في الآية الكريمة وصفا لهاتين الأمتين عدا إفسادهم في الأرض .

بيد أنه من الواضح تأثر "نظامي" بما ذكره "القرطبي" في وصفهم ، حيث يقول: "وقال وهب بن منبه : رآهم ذو القرنين – يعني يأجوج ومأجوج – وطول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا ، لهم مخاليب في مواضع الأظفار ، وأضراس وأنياب كالسباع، وأحناك كأحناك الإبل ، وهم هلب عليهم من الشعر ما يواريهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان ، يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى، وكل واحد منهم قد عرف أجله ، لا يموت حتى يخرج من صلبه ألف رجل إن كان ذكراً ، ومن حملها ألف أنثى إن كانت أنثى " (١٩١)

وقد عبر "نظامي" عن هذه الأوصاف ، مكتفيا بذكر اسم "يأجوج " ، حرصا منه على سلامة الوزن والقافية فى شعره، قائلا :

" توجد أمة في تلك الصحراء تدعى " يأجوج" ، آدميون مثلنا ، لكن طبيعتهم شيطانية قساة القلوب كالشياطين ، لهم مخالب حادة ، سيئو الجبلة كالذئاب ، بعيدون عن الصلاح ، تمتد شعورهم من الرأس إلى أخمص القدم ، لا ترى ملمحا لوجوههم ، وكلهم كالحيوانات المفترسة بمخالبهم وأسنانهم فهم ينشبونها لإراقة الدماء ، وهم يسبقون الريح في عدوهم، ويثقبون الفولاذ بأظافرهم ، وكلهم جاحد بالنعمة ، ولا ترى فيهم أحدا عارفًا بالله " (١٩٢)

ويمضي "نظامي" في وصفهم بقوله :"ولا همّ لهم إلا النوم والأكل ، ولا يموت أحدهم حتى يولد ألف غيره"(١٩٣) .

ويتحدث "نظامي" عن طعام يأجوج ومأجوج فيقول : إنهم يلتهمون نباتا حريفا كالفلفل ، ويملأون بطونهم كل يوم بهذا العشب ، وينامون في أماكنهم ولا يبرحونها.

ثم يعود "نظامي" فيتأثر بما أورده الطبري في تفسيره بشأن طعام هاتين الأمتين ، والذي يقول فيه:

"وهم – أي يأجوج ومأجوج- يرزقون التنين في أيام الربيع ، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد ، فيأكلونه عامهم كله إلى مثلها من العام القابل ، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم ، فإذا مُطروه أخصبوا وعاشوا وسمنوا عليه"(١٩٤) .

فيقول "نظامي" في هذا الشأن:

"وعندما يتوارى القمر يزداد الشره عندهم ، فيسقط كل عام من السحاب الأسود تنين مفترس في ذلك المكان في غاية الضخامة ، فتشبع كل الطوائف منه وتنتشى بدمه، وتهجر الماء والحبوب شهرا"(١٩٥) .

وإذا كان "القرطبي" قد ذكر في تفسيره أن يأجوج ومأجوج "يأكلون من مات منهم"(١٩٦) ، فإن "نظامي" يقول:

"وعندما يموت أحدهم ، فإنهم يأكلونه في تلك الأماكن كذلك ، فلا ترى في تلك الأرض المشئومة جيفة ، ولا يشاهد فيها ميت ولا قبر"(١٩٧) .

ومما سبق يتبين لنا إلى أي مدى تأثر "نظامي" بما ورد في كتب التفسير في منظومته "اقبالنامه" .

خاتمة البحث :

وبعد هذه الدراسة لمنظومة "اقبالنامه لنظامى الگنجوى" أكون قد توصلت إلى النتائج التالية :

- أن "نظامى" قد مزج فى منظومته – كما ورد فى الدراسة التحليلية- بين الحقيقة والخيال .
- أن الشاعر قد جعل "ذاالقرنين" يطوف أرجاء المعمورة لنشر دعوته والبعد عن طريق الضلال .
- أن الشاعر قد تأثر تأثراً كبيراً بما ورد فى كتب التفسير العربية فى مواضع كثيرة من منظومته .
- أن هدف الشاعر الأصلى من نظم هذه المنظومة هو البحث عن إقامة العدل بين الناس ، ومن ثم فقد استحق أن يكون شاعر الفضيلة بجدارة .

المصادر والمراجع الفارسية :

١- تاريخ ادبيات در ايران – دكتر ذبيح الله صفا – جلد دوم – تهران – ١٣٣٩ .

٢- حماسه سرايي در ايران – دكتر ذبيح الله صفا – تهران – ١٣٣٣ .

٣- گنج سخن – دكتر ذبيح الله صفا – جلد دوم – تهران – ١٣٠٤ .

٤- از سعدى تا جامى – إدوارد براون – ترجمه وحواشى على اصغر حكمت – تهران – ١٣٢٧ – ١٩٤٨ م .

٥- آتشکده - آذر - بخش سوم - با تصحیح وتحشیه وتعلیق حسن سادات ناصری - تهران - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ ش .
٦- لباب الالباب - محمد عوفی - جلد دوم - لیدن ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .
٧- با کاروان حله - دکتر عبدالحسین زرین کوب - چاپ نهم - تهران - ١٣٧٤ .
٨- تاریخ ادبیات ایران - دکتر رضا زاده شفق - طهران - ١٣٢١ .
٩- تاریخ ادبیات ایران - یان ریپکا ودیگران - ترجمهٔ عیسی شهابی - تهران - ١٣٥٤.
١٠- تذکره الشعرا - دولتشاه سمرقندی - به تصحیح وتمهید جناب شیخ محمد اقبال صافی - لاهور - ١٩٢٤ م .
١١- تاریخ حبیب السیر فی اخبار افراد البشر - جلد دوم- غیاث الدین بن همام الدین المدعو به خواندمیر - تهران - ١٣٣٣ .
١٢- تاریخ نظم ونثر در ایران ودر زبان فارسی تا پایان قرن دهم هجری - دکتر سعید نفیسی - تهران - ١٣٤٤ .
١٣- شرفنامه - نظامی - بمبی - ١٢٦٠ - نسخة خطیة بمکتبة جامعة القاهرة .
١٤- خمسهٔ نظامی - نظامی گنجوی - تهران - ١٣٠٠ - نسخة خطیة - بمکتبة جامعة القاهرة .
١٥- اسکندرنامه - نظامی - بمبی - ١٢٦٠ - نسخة خطیة - بمکتبة جامعة القاهرة .
١٦- خردنامه واقبالنامه - نظامی گنجوی - تهران - ١٣٨٦ .
١٧- کورش کبیر (ذوالقرنین) - أبوالکلام آزاد - ترجمهٔ پاستانی پاریزی - تهران - ١٣٣٠ .
١٨- اقبالنامه - نظامی گنجوی - (متن علمی وانتقادی) - به تصحیح دکتر برات زنجانی - استاد دانشگاه تهران - ١٣٨١ .

المصادر والمراجع العربیة :

١٩- نظامی الگنجوی شاعر الفضیلة - دکتور عبدالنعیم محمد حسنین - الطبعة الأولی - القاهرة - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
٢٠- مفاتیح الغیب المشتهر بالتفسیر الکبیر - الإمام محمد الرازی فخر الدین - الجزء الخامس - بدون تاریخ .
٢١- تفسیر القرطبی الجامع لأحکام القرآن - لأبی عبدالله محمد بن أحمد الأنصاری القرطبی - طبعة دار الشعب - القاهرة - بدون تاریخ .
٢٢- تفسیر الطبری (جامع البیان عن تأویل القرآن) لأبی جعفر بن جریر الطبری - تحقیق الدکتور عبدالله بن عبدالمحسن الترکی - الجزء الخامس عشر - القاهرة - ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م .

الهوامش والإحالات :

(١) حماسه سرايي در ايران – دكتر ذبيح الله صفا . ص٣٤٤– تهران ١٣٣٣.
(٢) تاريخ ادبيات در ايران . جلد دوم . دكتر ذبيح الله صفا . ص٨٠٠ چاب سوم تهران – ١٣٣٩.
(٣) نظامي الگنجوي شاعر الفضيلة . دكتور عبد النعيم محمد حسنين . ص١٠٣ . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م).
(٤) السابق . ص١٣٤.
(٥) تاريخ ادبيات إيران – يان ريبكا وديگران – ترجمة عيسى شهابي – ص٣٣٠، تهران –١٣٥٤.
(٦) چون بعهد جواني ازبرتو بدركس نرفتم ازدر تو
تاريخ حبيب السير في أخبار افراد البشر – جلد دوم – غياث الدين بن همام الدين المدعو به خواندمير – ص٥٣٣– تهران ١٣٣٣.
(٧) تذكرة الشعرا – دولتشاة سمرقندى – به تصحيح وتمهيد جناب شيخ محمد اقبال صافي – ص٨١ – لاهور ١٩٢٤م.
(٨) حماسة سرايي درايران – ص٣٤٤.
(٩) تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي تاپايان قرن دهم هجرى . سعيد نفيسى ص١٠٤ . تهران . ١٣٤٤.
(١٠) سوى مخزن آوردم اول بسيج كه سستى نكردم در آن كار هيچ
وزو چرب وشيريني انگيختم بشيرين وخسرو در آميختم
وز آنجا سراپرده بيرون زدم در عشق ليلى ومجنون زدم
وزين قصه چون باز پرادختم سوى هفت پيكر فرس تاختم
كنون بربساط سخن پرورى زنم كوس اقبال اسكندرى
– شرفنامه . نظامي . ص١٩ . بمبي. (١٢٦٠)– (نسخة خطية بمكتبة جامعة القاهرة).
(١١) تاريخ ادبيات در ايران (جلد دوم) – دكتر ذبيح الله صفا – ص٨٠١ – ٨٠٢ – تهران – ١٣٣٩.
(١٢) نظامي الگنجوي شاعر الفضيلة . د. عبد النعيم محمد حسنين . ص٢٧٣ . الطبعة الأولى . القاهرة ١٩٥٤م.
(١٣) تاريخ ادبيات در ايران .دكتر رضا زاده شفق . ص٢٣٤. تهران . ١٣٢١.
(١٤) تاريخ ادبيات در ايران (جلد دوم) . دكتر ذبيح الله صفا . ص٨٠٣.
(١٥) تعني : الصور السبع.

(١٦) تعنى : القباب السبع.
(١٧) تعنى : كتاب بهرام أو قصة بهرام.
(١٨) نظامي الــگذنجوي شاعر الفضيلة . د. عبد النعيم محمد حسنين . ص٢٧٣ . الطبعة الأولى . القاهرة ١٩٥٤م.
(١٩) گروهيش خوانند صاحب سرير ولايت ستان بلكه آفاق گير
گروهي زديوان دستور او به حكمت نبشتند منشور او
گروهي زپاكي ودين پروري پذيرا شدندش به پــيغمبرى
من ازهرسه دانه كه دانا فشاند درختى برومند خواهم نشاند
نخستين در پادشاهي زنم دم از كاركشور گشائي زنم
زحكمت بر آرايم آنــگه سخن كنم تازه تاريخهاى كهن
به پيغمبرى كوبم آنــگه درش كه خواند خدا نيز پيغمبرش
– خمسة نظامي . شرفنامه (أو سكنرنامه) ص ٤٠٨ . تهران – ١٣٠٠ (نسخة خطية بمكتبة جامعة القاهرة)
(٢٠) جهان پهلوان نصرة الدين كه هست براعدء خود چون فلك چيره دست
– اسكندرنامه (شرفنامه).نظامي ص١٤– بمبي– ١٢٦٠ (نسخة خطية بمكتبة جامعة القاهرة).
(٢١) سر ســرفرازان وگــردن كشــان ملك عــز دين قاهر شه نشان
چو محمود بافر وفر هنــگ وشرم چو داود ازو گشته پولاد نرم
بطغراى دولت چو طغرل تــگين أبو الفتح مسعود بن نور دين
– اسكندر نامه (اقبالنامه) نظامي . ص٥٣٩ – تهران – ١٣٠٠ (نسخة خطية بمكتبة جامعة القاهرة).
(٢٢) چونام شهش فال مسعود باد وزين داستان شاه محمود باد
خردنامه واقبالنامه . نظامي . ص١٩٢ . تهران –١٣٨٦.
(٢٣) تذكرة الشعراء . دولتشاه سمر قندى . صــ٨٢ . به تصحيح وتمهيد جناب شيخ محمد اقبال صافي . لاهور . ١٩٢٤م.
(٢٤) نظامي الــگنجوى شاعر الفضيلة . ص١٤٣.
(٢٥) لباب الألباب – محمد عوفى – جلد دوم – ص ٣٩٦ ليدن – ١٣٢١ هــ – ١٩٠٣ م .
(٢٦) آتشكده – لطفعلى بيگ بن آقاخان بيگدلى متخلص به آذر – بخش سوم – باتصحيح وتحشيه وتعليق حسن سادات ناصرى – ص ١٣٢٧ – تهران – ١٣٣٩ – ١٣٤٠ ش .

(٢٧) از سعدی تا جامی . (تاریخ ادبی از نیمهٔ قرن هفتم تا آخر قرن هشتم هجری) – إدوارد براون – ترجمه وحواشی علی أصغر حکمت – ص ٥٩٠ – تهران ١٣٢٧ ش – ١٩٤٨ م .

(٢٨) گنج سخن – دکتر ذبیح الله صفا – جلد دوم – ص ٢ – تهران – ١٣٠٤ .

(٢٩) با کاروان حله – مجموعهٔ نقد ادبی – دکتر عبدالحسین زرین کوب – ص ٢٠٣ – چاپ نهم – تهران – ١٣٧٤ .

(٣٠) تاریخ الأدب فی إیران – رضا زاده شفق – ترجمة دکتور محمد موسی هنداوی – ص ١٠٩ – القاهرة – ١٣٦٦ هـ ، ١٩٤٧ م .

(٣١)"وبطور کلی سخنش از تعقید آزادست ، ولی در مواردی عبارات پیچیده در شعرش توان یافت". تاریخ ادبیات ایران – دکتر رضا زاده شفق – ص ٢٣٧ – طهران – ١٣٢١ .

(٣٢) أرسطو نخسئین ورق در نوشت — خبر دادش ازگوهر خوب وزشت
فلاطون دگرنامه را نقش بست — زهر دانشي کا مداورا به دست
سوم درج را کرد سقراط بند — زهر جوهري کان بود دلپسند .
اقبالنامه . نظامي .ص ٩٣

(٣٣) اقبالنامه .ص ٨٩– ٩٣

(٣٤) چو هنگام حاجت رسیدي فراز — به آن درجـــها دست کردی دراز
زگـــنجینه هـــر ورق پاره ای — طلب کردي آن شغل را چاره ای
چو عاجز شدی رایش از داوری — زفیض خـــدا خـــواستی یا وری
السابق –ص ٩٣

(٣٥) السابق .ص ٩٤– ٩٩ .

(٣٦) که شاها به دانش دل آباد دار — زبی دانشان دور شو یاد دار
دری را که بندش بود نا پدید — زدانا توان بازجستن کلید
– السابق. ص ٩٤ .

(٣٧) به پیروزی خود قوی دل مباش — زترس خدا هیچ غافل مباش
– السابق. نفس الصفحة

(٣٨) گرت باکسی هست کین کهن — نژادش مکن یکسر ازبیخ وبن
مخواه ازکسي کین آبای او — نظر بیش کن در محابای او
زخورشید تاسایه موئي بود — که این روشن آن تیره روئي بود
– السابق .نفس الصفحة

(٣٩) برادر به جرم برادر مگیر — که بس فرق باشد زخون تا بشیر

السابق ، ص ٩٥

(٤٠) زدن باخداوند فرهنگ راي به فرهنگ باشد تو را راهنمای

– السابق .نفس الصفحة

(٤١) کشش جستن از مردم سست کوش جواهر خری باشد ازجو فروش

– السابق .نفس الصفحة

(٤٢) سر خصم چون گردد از فتنه پر به چربي بياور به تيزي ببر

– السابق ص ٦٦

(٤٣) بسوی توانا توانا فرست به دانا هم ازجنس دانا فرست

– السابق .نفس الصفحة

(٤٤) شکم بنده را چون شکم گشت سير کند بد دلـــي گرچـــه باشد دلير

نه سيري چنان ده که گردند مست نه بگذارشان ازخورش تنگدست

– السابق .ص ٩٧

(٤٥) به سختي در اختر مشو بد گمان که فرخ تر آيد زمان تا زمان

– السابق .ص٩٨

(٤٦) رهاکن ستم را به يکبا ر گي‌که کم عمري آرد ستمگارگي

شه از داد خود گر پشيمان شود ولا يت زبيداد ويران شود

تورا ايزد ازبهر عدل آفريد ستم ناید ازشاه عادل پديد

– السابق . ص٩٨

(٤٧) درين پاسگه هرکه بيدار نيست جها نباني اورا سزاور نيست

– السابق . ص١٠٠

(٤٨) به روز وبه شب بزم شاهنشهي زدانا نبايد که باشد تهي

شه آن به که دانش آرد شتاب نبايد که بفريبدش خورد وخواب

– السابق .نفس الصفحة.

(٤٩) السابق . ص ١٠١

(٥٠) همه کارها از فروبستگي گشايد وليکن به آهستگي

– السابق .ص ١٠٣

(٥١) کسي راکه يزدان بود کار ساز بود زادم وآدمي بي نياز

– السابق .ص ١٠٤

(٥٢) السابق .ص ١٠٤– ١٠٥.

(٥٣) به هر جاکه باشي زپيکار وسور مباش از رفيقي سزاوار دور

چو در بزم شادي نشست آوری به ار يار خندان به دست آوری

مکن در رخ هيج غمگين نگاه که تابرتو شادي نگردد تباه

– السابق .ص ١٠٥

(٥٤) چو شيران به اندك خوري خوی گير كه بد دل بود گاوبسيار شير

– السابق .نفس الصفحة

(٥٥) پرستار بد مهر شيرين زبان به از بد خوئي كو بود مهربان

– السابق .ص ١٠٦

(٥٦) ز گفتار بد به بود فرمشی پشيمان نگردد كس از خامشي

– السابق ١٠٧

(٥٧) السابق .ص ١٠٧

(٥٨) بجز خوبي ودزد آلوده دست ببخشاي برهر گنا هي كه هست

– السابق ص ١٠٨

(٥٩) كه چون نامه حكم اسكندري مسجل شد از وحي پيغبري
زديوان فروشست عنوان گنج كه نامش برآمد به ديوان رنج

– السابق .ص ١٠٩

(٦٠) كه من رفتم اينك تو ازداد ودين چنان كن كه گويند بادا چنين
پدروار بابند گان خداي چو مادر شدي مهر مادر نماي
به پروردن داد ودين زينهار نگهدار فرمان پرورد گار

– السابق ص ١١٠

(٦١) السابق .ص١١١

(٦٢) وزا آنجا برون شد به عزم درست به فرمان ايزد ميان بست چست

السابق .نفس الصفحة

(٦٣) السابق. ص ١١٢

(٦٤) كس از دانش ودين اوسر نتافت رهي ديد روشن بدان راه شتافت
چو آموخت برهكسی دين وداد به هر بقعه طاعت گهي نو نهاد

– السابق .ص ١١٣

(٦٥) از آنسوكه خورشيد ميشد نهان تكاپوي ميكرد باهمرهان
جزيره بسی ديد بي آدمي برون رفت وميشد زمي برزمي

– السابق .نفس الصفحة

(٦٦) فرو رفتن آفتاب ازجهان در آن ژرف دريا نبودي نهان
حجابي مغاني بد آن آب را نپوشيدي از ديدها تاب را
فلك هر شبا نروزي ازچشم دور بدريا در افكندي ازچشمه نور
به ما در فرو رفتن آفتاب اشارت به چشمه است ودرياي آب

همان چشمه گرم کو راست جاي به دريا حوالت کند رهنماي

– السابق .ص ١١٤

(٦٧) السابق .نفس الصفحة .

(٦٨) السابق نفس الصفحة

(٦٩) السابق . ص ١١٥ –١١٦

(٧٠) بهشت اين وآن هست دوزخ سرشت به دوزخ نيايد کسي ازبهشت

– السابق .ص١١٩

(٧١) برون از ميانجي واز ترجمه بدانست يك يك زبان همه

– السابق ص ١٢٠

(٧٢) چولختي در آن دشت پيمود راه به باغ ارم يافت آر امگاه
پديد آمد آن باغ زرين درخت که شداد ازو يافت آن تاج وتخت
درون رفت سالار گيتي نورد زمين از درختان زر ديد زرد
يکايك درختانش ازميوه پر همه ميوه بيجاده ولعل ودر

– السابق .نفس الصفحة

(٧٣) نبشته برو کاي خداوند زور که راني سوی اين ستودان ستور
درين دخمه خفتست شداد عاد کزو رنگ ورونق گرفت اين سواد
به آزرم کن سوی ما تاختن مکن قصد برقع انداختن
بکن ستر پوشی که پوشيده ايم به رسوائي کس نکوشيده ايم

– السابق . ص١٢١

(٧٤) در آموختشان رسم وآيين خويش بر افروختشان دانش از دين خويش

– السابق .ص ١٢٥

(٧٥) خمي هرکس از گل بر انگيخته زکنجد درو روغني ريخته
جدا گانه در روغن هر خمي فکنده زنا مردمي مردمي
پس سي چهل روز يا بيشتر کشيدندي از مرد سر گشته سر

– السابق .ص ١٢٦

(٧٦) السابق .ص ١٢٧

(٧٧) بفرمود تاکلها بشکنند خم روغن از خانها برکنند
بسي حجت انگيخت رايش درست که تا دور شان کردازآن راي سست
در آموختشان رسم دين پروري حساب خدائي وپيغمبري

– السابق .نفس الصفحة

(٧٨) کمر به کمر گرد بر گرد کوه يکي واديي بود دريا شکوه
فراوان در آن وادي الماس بود که روشن تر از آب در طاس بود

چو دریا که گوهر برآرد زغار نه دریاي ما هي که دریاي مار

– السابق .ص ۱۲۸

(۷۹) ببردند وخوردند بالاي کوه پس هر عقابي دوان ده گروه
هر الماس کز گوشت افتاده بود برشاه برد آنکه آزاده بود
شه الماسها را بهم گرد کرد بدش آبگون بود ونیکوش زرد

– السابق .ص۱۲۹

(۸۰) جواني وخوبي وبیدار مغز زنغزان نباید بجز کار نغز
نه کار توشد بیل برداشتن به ویرانه ای دانه ای کاشتن ..
بیا تاترا پا دشاهي دهم زپیکار خاکت رهائي دهم

– السابق . ص ۱۳۰

(۸۱) چنان مان بهر پیشه ور پیشه ای که در خلقتش ناید اندیشـــه ای
بجز دانه کاري مرا کارنیـــست به من پادشاهي سزاوار نیست
کشاورز را جاي باید درشـــت چو نرمي ببیند شود کوژ پشت
تنم دردرشتي گرفتست چـــرم هلاك درشـــتان بود جاي نرم

– السابق.ص ۱۳۰–۱۳۱

(۸۲) کرا مي پرستي کرا بنده ای؟ نظر بر کدامین ره افکنده ای؟
جوانمرد گفت :« أي ز گیتي خداي به پیغمبري خلق را رهنماي
در آن کس دل خویش بستم که تو همان قبله را میپرستم که تو
بر آرنده آسمان کبود نگارنده کوه وصحرا ورود
شب وروز بیش جهان آفرین نهم چند ره روي خود برزمین

– السابق .ص ۱۳۱

(۸۳) ترا دیده ام بیشتر زین به خواب به تو زنده گشتم چو ماهي به آب

– السابق .نفس الصفحة .

(۸٤) السابق – ۱۳۲

(۸۵) به انصاف وداد آرد این خاك بر تباهي پذیرد زبیداد گـــر

– السابق – ص ۱۳۲

(۸٦) درو سدی از عدل بنیاد کرد همان نامش اسکندر آباد کرد

– السابق ص ۱۳۳

(۸۷) السابق .ص ۱۳٤

(۸۸) یکي گـــنج پوشیده دادش نشان کزو خیره شد چشم گـــوهر کشان
شه آن گـــنج آکنده را بر گـــشاد نـــگـــه داشت برخي وبرخي بداد

– السابق .ص ١٣٦

(٨٩) بهر بقعه ای کادمي زاد دید به ایشان سخن گـــفت وزیشان شنید
زیزدان پرستي خبر داد شان زدین توتیاي نظر داد شان

– السابق .ص ١٣٦

(٩٠) پذیرفت خاقان ازو دین او در آموخت آیات وآیین او

– السابق – ص ١٣٧

(٩١) السابق .ص ١٣٨ – ١٣٩

(٩٢) جزیره یکي گـــشت پیدا ز دور درفشنده مانند یك پاره نور

– السابق .ص١٤٠

(٩٣) السابق .ص ١٤٠

(٩٤) خردمند خواند ورا کام شیر که چون کام شیرست برخون دلیر

– السابق .ص ١٤١

(٩٥) السابق .ص ١٤٢– ١٤٣.

(٩٦) یکي شهر کافور گون رخ نمود که گفتي نه از گل زکافور بود

– السابق. ص ١٤٥

(٩٧) چنان کز چنان نعره هولناك بود بیم کاندر دل آید هلاك
به زیر زمین دخمه دارند بیست که طفلان در آن دخمه دارند زیست
بزرگان دراین حال گیرند گوش و گرنه نه دل پاي دارد نه گوش

– السابق . ص١٤٥– ١٤٦

(٩٨) پس آوازها خیزد از موج بر که افتند چون کوه بر یکدیگر

– السابق. ١٤٧– ١٤٨

(٩٩) بر او کرد شه عرض آیین خویش خبر دادش از دانش ودین خویش
زشه دین پذیرفت وبادین سپاس کزان گمرهي گشت یزدان شناس

– السابق ص ١٤٧

(١٠٠) بیابان وریگ روان دید وبس نه برنده در وي نه جنبنده کس
بسي رفت وکس در بیابان ندید همان راه نیز پایان ندید
زمین دید رخشان واز رخنه دور درو ریگ رخشنده ما نند نور

– السابق .ص ١٤٦

(١٠١) و گر خوردي ازراه غفلت کسي نما ندي درو زند گاني بسي

– السابق .ص ١٥٠

(١٠٢) السابق .نفس الصفحة

(١٠٣) السابق .ص ١٥١– ١٥٢

(١٠٤) از آن مرحلة سوی شهري شتافت که بسیار کس جست واورا نیافت
اقبالنامه ص ١٥٣

(١٠٥) د گر گونه آن زمین را سرشت هم آب روان دید هم کار وکشت
همه راه پر باغ ودیواري گله در گله کس نگهدار ني
– السابق . نفس الصفحة .

(١٠٦) زلشکر یکي دست برزد فراخ کزان میوه ای بر گشاید زشاخ
نچیده یکي میوه تر هنوز زخشکي تنش چون کمان گشت کوژ
سواری د گر گوسپندی گرفت تبش کرد وزان کار بندی گرفت
– السابق .نفس الصفحة .

(١٠٧) بفرمود تا هرکه بود ازسپاه زباغ کسان دست دارد نــگاه
– السابق . نفس الصفحة .

(١٠٨) چو آمد به دروازه شهر تنــگ ندیدش دري زآهن وچوب وسنگ
در آن شهر شد باتني چند پیر همه غایت اندیش وعبرت پذیر
دکانها بسي یافت آراسته درو قفل از جمله برخاسته
– المرجع السابق .١٥٣

(١٠٩) بپرسید شان کاین چنین بي هراس چرائید وخودرا ندارید پاس
بدین ایمني چون زیبد از گــزند که بردر نداردکسي قفل وبند
همان باغبان نیست درباغ کس رمه نیز چوبان ندارد زبس
– السابق .ص ١٥٣

(١١٠) گروهي ضعیفان دین پروریم سر موئي از راستي نگذریم
نداریم بر پرده کج بسیچ بجز راست بازي ندانیم هیچ
در کجروي برجهان بسته ایم زدنیا بدین راستي رسته ایم
دروغي نــگوئیم درهیچ باب به شب باژ گونه نبینیم خواب
– السابق .ص ١٥٤

(١١١) چو عاجز بود یار یاري کنیم چو سختي رسد بردباري کنیم
– السابق .نفس الصفحة

(١١٢) ندارد زماکس زکس مال بیش همه راست قسمیم در مال خویش
شماریم خودرا همه همسران نخندیم برگریه دریــگران
زدزدان نداریم هرگز هراس نه درشهر شحنه نه درکوي پاس
زد یــگرکسان ما ندزدیم چیز زما دیــگران هم ندزدند نیز
نداریم درخانها قفل وبند نــگهبان نه باگاو وباگو سفند

خدا کرد خردان ما را بزرگ ستوران ما فارغ از شیر وگرگ
اگرگرگ برمیش ما دم زند هلاکش در آن حال برهم زند
گر ازکشت ماکس برد خوشه ای رسد بردلش تیري ازگوشه ای
– السابق . ص ۱۵۵ .

(۱۱۳) به ما از آنـــچـــه برجاي خودمي رسد یکي دانه را هفتصد مي رسد
– السابق . ص۱۵۵ .

(۱۱٤) چـــنین گریکي کار وگر صد کنیم توکل به ایزد نه برخود کنیم
نـــگـــهدار ما هست یزدان وبس به یزدان پناهیم ودیـــگرنه کس
– السابق . ص ۱۵۵.

(۱۱۵) سخن چینی از کس نیاموختیم زعیب کسان دیده بر دوختیم
– السابق . ص ۱۵۵ .

(۱۱٦) نباشیم کس را به بد رهنمون نجوئیم فتنه نریزیم خون
– السابق نفس الصفحة .

(۱۱۷) نه بسیار خوریم چون گاو وخر نه لب نیز بربسته از خشك وتر
– السابق ص ۱۵٦ .

(۱۱۸) خوریم آن قدر مایه ازگرم وسرد که چـــندان دیـــگر توانیم خورد
– السابق . ص۱۵٦.

(۱۱۹) چـــو میرد کسي دل نداریم تنـــگ که درمان آن درد ناید به چنـــگ
– السابق . نفس الصفحة

(۱۲۰) بهرسان که ما را رسد خوب وزشت سر خود نتابیم از آن سرنوشت
– السابق . ص۱۵٦.

(۱۲۱) کسي گـــیرد از خلق باما قرار که باشد چو ما پاك وپرهیزگار
چـــو از سیرت ما دگر گون شود زپرگار ما زود بیرون شود
– السابق . نفس الصفحة .

(۱۲۲) نخواهم دگر درجهان تاختن به هر صید گـــه دامي انداختن
– السابق ، نفس الصفحة.

(۱۲۳) بدیشان گرفتست عالم شکوه که اوتاد عالم شدند این گروه
– السابق . ص۱۵۷.

(۱۲٤) گراین قوم راپیش ازین دیدمي به گردجهان برنـــگردیدمي
به کنجي در ازکوه بنشستمي به ایزد پرستي میان بستمی
ازاین رسم نـــگذشتی آیین من جزاین دین نبودي دگر دین من
– السابق . ص۱۵۷.

(١٢٥) چوديد آن چنان دين ودين پروري نكرد از بنه ياد پيغمبري
– السابق . نفس الصفحة
(١٢٦) چنانش آمد آواز هاتف به گوش كزين بيشتر سوی بيشي مكوش
رساندی زمين رابه آخر نورد سوی منزل اولين باز گرد
– السابق . ص١٥٩.
(١٢٧) به كرمان رسيد ازكنار جهان زكرمان در آمد به كرمانشهان
وز آنجا به بابل برون برد راه زبابل سوی روم زد بارگاه
چو آمد زبابل سوی شهر زور سلامت شد از پيكر شاه دور
به سستی در آمد تك بارگـــي ز طاقت فروماند يك بارگـــی
– السابق . نفس الصفحة .
(١٢٨) دواگر بود جمله آب حيات وفا چون كند چون درآيد وفات
– السابق . ص١٦٠.
(١٢٩) السابق . ص١٦١ – ١٦٦.
(١٣٠) زمادر برهنه رسيدم فراز برهنه به خاكم ســپارند باز
– السابق . ص١٦٦.
(١٣١) السابق . ص ١٦٦ – ١٧٥ .
(١٣٢) كه از بهر من دل نداري نژند نكوشي به فرياد ناسودمند
– السابق . ص١٦٨.
(١٣٣) ز تابوت فرموده بد شهريار كه يك دست اورا كنند آشكار
در آن دست خاكي همی ريخته منادي زهر سو برانگيخته
كه فرمانده هفت كشور زمين همين يك تن آمد زشاهان همين
زهر گنج دنياكه دربار بست بجز خاك چيزی ندارد به دست
شمانيز چون جهان بــگذريد ازين خاكدان تيره خاكي بريد
– السابق . ص ٧٣ –١٧٤.
(١٣٤) السابق . ص ١٧٤ .
(١٣٥) پس شاه نيزاو فراوان نزيست همه ساله خون خورد وخون مي گريست
– السابق . ص١٧٦ .
(١٣٦) من ازخدمت خاكيان رسته ام به ايزد پرستي ميان بسته ام
– السابق . ص١٧٧ .
(١٣٧) السابق ١٧٩ – ١٨٠ .
(١٣٨) السابق ١٨٠ – ١٨١ .

(١٣٩) السابق ١٨١ – ١٨٢ .
(١٤٠) السابق ١٨٢ – ١٨٣ .
(١٤١) السابق ١٨٣.
(١٤٢) السابق ١٨٤.
(١٤٣) السابق ١٨٤ – ١٨٥ .
(١٤٤) السابق ص ١٨٥ – ١٨٦.
(١٤٥) نظامي چو اين داستان شد تمام — به عزم شدن تيز برداشت گام..
..فزون بود شش مه زشصت وسه سال — كه بر عزم ره بردهل زد دوال
– السابق . ص١٨٥.
(١٤٦) السابق ، ص ١٨٦ –١٨٨
(١٤٧) گر آن بخردان را ستد روزگـــار — خرد ماند برشاه ما يادگار
بقا باد شه را به نيروی بخت — بدو باد سرسبزي تاج وتخت
ملك عز دين آنكه چرخ بلند — بدو داد اورنـــگ خودرا كمند
– السابق . ص١٨٦.
(١٤٨)السابق ١٨٩ – ١٩٢.
(١٤٩) چونام شهش فال مسعود باد — وزين داستان شاه محمود باد
– السابق . ص١٩٢.
(١٥٠) چوبر خواند اين نامه را شهريار — خرد ياورش باد وفرهنـــگ يار
همين داستان باد ازاو ســـربلـــند — هم او باد ازين داستان بهره مند
نظامي بدو عـــالي آوازه بـــاد — به نظمي چنين نام او تازه باد
بدو باد فرخنده چـــون نام او — از آغاز او تا به انجام او
سرش سبز باد ودلش شادمان — ازاو دور چشم بد بدگمان
جهانش مطيع وزمانش به كام — فلك بنده وروز گارش غلام
– السابق . نفس الصفحة.
(١٥١) سورة الكهف : آية (٨٣–٩٨).
(١٥٢) كه صاحب دو قرنش بدان بود نام — كه بر مشرق ومغرب آورد گام
– خردنامه واقبالنامه ص – ٢٦ .
(١٥٣) مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير ، الإمام محمد الرازی فخر الدين – جـــ٥ ص٥٢٤
(١٥٤) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لأبی عبدالله محمد بن أحمد الأنصاری القرطبی ص٤٠٨٦، طبعة دار الشعب – القاهرة .
(١٥٥) به قول دگر آنكه برجای جم — دو دستی زدی تيغ چون صبح دم

–خردنامه واقبالنامه ص٢٦.

(١٥٦) مفاتيح الغيب جـ٥ ص٥٢٤

(١٥٧) به قول دیگر کو بسی چیده داشت دو گیسو پس پشت پیچیده داشت.

–خردنامه واقبالنامه ص٢٦.

خردنامه واقبالنامه ص ٢٦ .

(١٥٨) تفسير القرطبي ص ٤٠٨٦

(١٥٩) همان قول دیگر که در وقت خواب دو قرن فلك بستد از آفتاب

– خردنامه واقبالنامه ص٢٦.

(١٦٠) مفاتيح الغيب . جـ٥ ص٥٢٤ .

(١٦١) تفسير القرطبي ص٤٠٨٦.

(١٦٢) دیگر داستانی زد آموز گار که عمرش دو قرن آمد از روزگار

– خردنامه وأقبالنامه ص ٢٦.

(١٦٣) که چون برسکندر سرآمد زمان بود آن خلل خلق را درگمان
زمهرش که یونانیان داشتند به کاغذ برش تقش بنگا شتند
چو بر جای خود کلك صور تگرش برآراست آرایشی در خورش
دو نقش دگر بست پیکر نگار یکی بریمین ویکی بر یسار
لقب کردشان مرد هیئت شناس دو فرخ فرشته زروی قیاس
که در پیکری کایزد آراستش فرشته بود برچپ وراستش
چوآن هرسه پیکری بدان دلیری که برد از دو پیکر همی پیکری
زیونان به دیگر سواد افتاد حدیث سکندر بدو کرد یاد
ثنا رفت ازایشان به هر مرز وبوم بر آرایش دستکاران روم
عرب چون بدان دیده بگما شتند سکندر دگر صورت انگا شتند
گمان بودشان کانچه قرنش درست نه فرخ فرشته که اسکندر است
ازاین روی در شبهت افتاده اند که صاحب دو قرنش لقب داده اند

– خردنامه واقبالنامه ص٢٧.

(١٦٤) بجز سر تراشي که بودش غلام سوی گوش أوکس نکردي پیام
مگر کان غلام ازجهان در گذشت به دیگر تراشنده محتاج گشت
تراشنده استادي آمد فراز به پوشیدگي موي أو کرد باز
چوموي از سرمرزبان بازکرد بدو مرزبان نرمك آواز کرد
که گر رازاین گوش پیرایه پوش به گوش آورم کاوردکس به گوش
چنانت دهم گوشمال نفس که ناگفتني را نگوئي به کس

– السابق ص۲۷ – ۲۸

([۱۶۵]) برون رفته بد شاه روزي به دشت درآن دشت بر مرد چوبان گذشت
نيي ديد كز دور مي زد شبان شد آن مرز شوريده بر مرزبان
چنان بود درنالهٔ ني به راز كه دارد سكندر دوگوش دراز

– السابق . ص۲۸

([۱۶۶]) بدو گفت كاي مرد آهسته راي سخنهاي سربسته را سرگشاي
كه راز مرا باكه پرداختي سخن را به گوش كه اند اختي
گر گفتي آزادي از تند ميغ وگر نه سرت را برد سيل تيغ

– السابق . ص۲۹

([۱۶۷]) ازان رازپنهان دلم سفته شد حكايت به چاهي فرو گفته شد
نگفتم جزاين باكس اي نيك راى وگر گفته ام باد خصمم خداى

– السابق . ص۲۹

([۱۶۸]) يذكر أبو الكلام آزاد أن ذا القرنين الوارد صفته في القرآن الكريم هو "قورش الكبير" ويستبعد آراء المفسرين جميعا.

– "كورش كبير" (ذو القرنين) – أبو الكلام آزاد – ترجمهٔ پاستانى پاريزى – تهران – ۱۳۳۰ هـ .

([۱۶۹]) تفسير القرطبي ص٤٠٨٥–٤٠٨٦.

([۱۷۰]) الفخر الرازي . المجلد الخامس ص۵۲۳.

([۱۷۱]) السابق ص۵۲٤.

([۱۷۲]) گروهيش خوانند صاحب سرير ولا يت ستان بلكه آفاق گير
گروهى زديوان دستور او بحكمت نبشتند منشور او
گروهى زپاكى ودين پرورى پذيرا شدندش به پيغمبرى

– خمسة نظامي (جلداول) شرفنامة نظامى ص۱۳ – بمبى ۱۲٦۰.

([۱۷۳]) من ازهرسه دانه كه دانا فشاند درختى برومند خواهم نشاند
نخستين در پادشاهى زنم دم ازكار كشورگشاني زنم
زحكمت بر آرايم آنگه سخن كنم تازه تاريخهاى كهن
به پيغمبرى كوبم آنگه درش كه خوانده خدا نيز پيغمبرش

– السابق ص۱۳

([۱۷٤]) مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير . الإمام محمد الرازى فخر الدين . جـ۵ ص۵۲٤–۵۲۵ الطبعة الأولى بالطبعة العاشرة الشرقية ۱۳۰۸هـ.

([۱۷۵]) ز تعليم دانش به جايي رسيد كه دادش خرد برگشايش كليد
بسى رخنه رابستن آغاز كرد بسى بسته هارا گره بازكرد

به دانستن علمای نهان
تمامي جز اورا نبود از جهان
چو برزد همه علمها را رقوم
چه با أهل یونان چه با أهل روم
گذشت از رصد بندی اختران
نبود آنچه مقصود بودش درآن
سریرش که تاج ازتباهی رهاند
عمامه به تاج الهی رسائد
نزد دیـــگر از آفرینش نفس
جهان آفرین را طلب کرد وبس
– خردنامة واقبال نامه ص٨٩.

(١٧٦) مفاتیح الغیب جـــ٥ ص٥٢٤.

(١٧٧) همانا کاین هاتف خضر نام
که خارا شکست وخضرا خرام
درودم رسانید وبعد از درود
بکاخ من آمد زگنبد فرود
دماغ مرا پرسخن کرد گرم
سخن گفت بامن به آواز نرم
که چندین سخنهای خلوت ســـگال
حوالت مکن برز بانهای لال
تو میخاری این سرو رابیخ وبن
برآن فیلسوفان چه بندی سخن
چرابست باید سخنهای نغز
برآن استخوانها پوسیده مغز
بخوان کسان برمخور نان خویش
شکینه بنه برسرنان خویش
– اقبالنامه ، نظامی ، ص٨٧–٨٨.

(١٧٨) سروش آمد از حضرت ایزدي
خبر دادش ازخود درآن بیخودی
سروش در فشان چو تابنده هور
زوسواس دیو فریبنده دور
نهفته بدان گوهر تابناك
رسانید وحي از خداوند پاك
چنین گفت : کافزون ترازکوه ورود
جهان آفرینت رساند درود
برون زانکه داد أو جهانبانیت
به پیغمبري داشت ارزانیت
– السابق . ص٨٩ – ٩٠

(١٧٩) کنی خلق را دعوت از راه بد
به دارنده ي دولت ودین خود
بنا نوکي أین کهن طاق را
زغفلت فرو شوئي آفاق را
رهائي جهانرا زبیداد دیو
گرایش نمائي به کیهان خدیو
سر خفتگان را براري زخواب
زروی خرد برگشائي نقاب
توئي گنج رحمت زیزدان پاك
فرستاده بربي نصیبان خاك
تکاپوی کن گرد پرگاد دهر
که تاخا کیان از تو یابند بهر
– السابق . ص٩٠

(١٨٠) تفسیر القرطبي . ص٤٠٩١

(١٨١) مفاتیح الغیب . ج٥ . ص٥٢٦

(١٨٢) گر از جانور نیز یابي گزند
زمانش مده یا بکش یا ببند

– خردنامه واقبالنامه . ص٩٠

(١٨٣) تفسير القرطبي : ص٤٠٨٩

(١٨٤) که حکم تو بر چار حد جهان روند است بر آشکار ونهان

– خرد نامه واقبالنامه . ص٩١٠

(١٨٥) به مغرب گروهي است صحرا خرام مناسك رها كرده ناسك به نام
به مشرق گروهي فرشته سرشت که جز منسکش نام نتوان نوشت
گروهي بچو دريا جنوبي گراى که بودست هابيلشان رهنماى
گروهي شماليست اقليمشان که قابيل خواني ز تعظيمشان

– السابق : نفس الصفحة

(١٨٦) تفسير القرطبي . ص٤٠٨٩

(١٨٧) به الهام ياری ده رهنمون لغتهای هرقومي آری برون
زبان دان شوی در همه کشوري نپوشد سخن برتوازهر دری
تونيز آنچه گوئی به رومي زبان بداند نيو شنده بي ترجمان

– خردنامه واقبالنامه . ص٩٢

(١٨٨) بود نورت از پيش وظلمت زپس توبيني نبيند تورا هيچکس
کسی کونباشد زعهد تو دور از آن روشنائي بدو بخش نور
کسی کاورد باتو درسر خمار براو ظلمت خويش را برگمار
بدان تاچوسايه درآن تيرگي فرو ميرد از خواري وخيرگ

– السابق – ص ٩٢ .

(١٨٩) تفسير القرطبي . ص٤٠٨٩ –٤٠٩٠

(١٩٠) زناسك بمنسك در آري سپاه زهابيل يابي به قابيل راه
همه پيش حکمت مسخر شوند وگر سرکشند ازتوسر شوند

– خردنامه واقبالنامه . ص٩١

(١٩١) تفسير القرطبي ص٤٠٩٧

(١٩٢) گروهي در آن دشت ياجوج نام چو ما آدمي زاده وديو فام
چو ديوان آهن دل الماس چنگ چوگرگان بد گوهر آشفته رنگ
رسيده زسر تا قدم مويشان نبيني نشاني تواز رويشان
به چنگال ودندان همه چون دده به خون ريختن چنگ ودندان زده
بگيرند هنگام تك باد را به ناخن بسنبند پولاد را
همه در خرام وخورش ناسپاس نه بيني درايشان کس ايزد شناس

– خردنامه واقبالنامه . ص١٥١

(١٩٣) ندارند جز خواب وجز خورد کار نميرد يکي تانزايد هزار

– السابق . ص١٥١.

([١٩٤]) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) – لأبي جعفر بن جرير الطبري – تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الجزء الخامس عشر – ص ٣٩٥ – القاهرة – ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م)

([١٩٥]) چو گيرد گمي ماه ناكاسته — شره گردد از جمله برخاسته
فتد سال تاسال از ابرسياه — ستمكاره تنيني آن جايــگاه
به اندازه آنــك در دشت وكوه — از او سير كردند چندان گروه ....
...زسرمستي خون آن اژدها — كنند آب ودانه يكي مه رها

– خردنامه واقبالنامه . صـــ١٥٢.

([١٩٦]) تفسير القرطبي . ص٤٠٩٦.

([١٩٧]) چو ميرد از ايشان يكي آن گروه — خورندش همانسان در آن دشت وكوه
نه مردار ماند در آن خاك شور — نه كس مرده أي نيز بيند نه گور

– خردنامه واقبالنامه . ص١٥٢ .